



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف – وهران-
معهد التربية البدنية والرياضية

مطبوعة مقياس

علم النفس النمو

إعداد الدكتور : بن ساسي سليمان

أستاذ محاضر صنف (ب)

ميدان علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية

المستوى : ليسانس

الوحدة : وحدة التعليم الأفقية

السداسي: الثالث

نوع الدرس: محاضرة

الحجم الساعي: ساعة ونصف / 16 أسبوع

السنة الجامعية : 2015-2016

علم النفس النمو

محتويات المطبوعة

الرقم	المحتوى	الصفحة
-	قائمة المحتويات	1
-	الهدف من مقياس علم النفس النمو	4
-	الأهداف التعليمية	4
-	محتوى المادة	4
الفصل الأول: علم النفس		
1-1	تمهيد	5
2-1	مفهوم علم النفس	5
3-1	أهمية علم النفس	7
4-1	فروع علم النفس	7
الفصل الثاني: علم نفس النمو		
1-2	تمهيد
2-2	مفهوم علم النفس النمو	9
3-2	موضوع علم النفس النمو	9
4-2	مفهوم النمو	10
5-2	أهمية دراسة علم النفس النمو	11
6-2	أهداف علم النفس النمو	14
الفصل الثالث : نبذة عن تاريخ وتطور علم النفس النمو		
1-3	تاريخ علم النفس النمو وتطوره	16
2-3	النظريات العلمية	16
الفصل الرابع : دراسات في علم النفس النمو		
1-4	أهم مبادئ للنمو	22
2-4	مناهج البحث في علم النفس النمو	24
الفصل الخامس : عوامل ومراحل النمو		
1-5	مفهوم النمو	26
2-5	خصائص النمو	26
3-5	العوامل المؤثرة في النمو	26

29	أهم المفاهيم و المصطلحات المتداولة في علم نفس النمو	4-5
30	مطالب النمو	5-5
الفصل السادس: دراسة مرحلة الطفولة			
33	تقسيم مرحلة الطفولة	1-6
34	الخصائص المميزة للنمو الجسدي	2-6
36	الخصائص المميزة للنمو الإنفعالي	3-6
38	الخصائص المميزة للنمو العقلي	4-6
38	الخصائص المميزة للنمو اللغوي	4-6
الفصل السابع: التعامل مع التلميذ في مرحلة الطفولة			
47	الأسباب العامة لمشاكل التلاميذ في مرحلة الطفولة	1-7
47	أهم المشكلات التلاميذ في مرحلة الطفولة	2-7
48	اضطرابات الطفولة ودور التربية في علاجه	3-7
49	علاج مشكلات الطفولة	4-7
50	بعض الأخطاء المرتكبة في تعامل المعلم مع التلميذ	5-7
الفصل الثامن: دراسة نمو التلميذ المراهق			
51	تعريف المراهقة	1-8
52	تقسيم مرحلة المراهقة	2-8
54	خصائص نمو المراهق الجسمية، الانفعالية، العقلية و الاجتماعية	3-8
الفصل التاسع: دراسة شخصية المراهق			
61	تمهيد	-
61	مفهوم شخصية	1-9
61	دراسة بعض الملامح في شخصية التلميذ	2-9
62	الهوية عند المراهق	3-9
63	مفهوم الذات لدى المراهق	4-9
63	نظرة المراهق للذات	5-9
63	العوامل المؤثرة في شخصية المراهق	6-9
الفصل العاشر: الحاجات النفسية للمراهق			
65	مفهوم الحاجة	1-10

65	الحاجات النفسية	2-10
67	الحاجات النفسية عند هنري	3-10
67	الظروف المؤدية لإحباط الحاجات النفسية	4-10
68	نقد التنظيم الهرمي للحاجات	5-10
68	مستويات الحاجات والحوافز	6-10
الفصل الحادي عشر: قيادة التلميذ المراهق و التعامل معه			
70	مفهوم القيادة	1-11
70	أنواع القيادة	2-11
71	الصفات الضرورية للقائد	3-11
74	أهم الأساليب التي يستخدمها القائد في التأثير على سلوك التلميذ	4-11

الهدف من مقياس علم النفس النمو:

ان الهدف من مواضيع علم النفس النمو، هو تسليط الضوء على مختلف التغيرات الكيفية و الكمية التي تعترى كل المراحل النمائية بداية من فترة الإخصاب إلى نهاية الحياة (الممات).

و بالتالي فإننا يمكن تقسيم مواضيع علم النفس النمو، إلى ثلاثة محاور كبرى هي:

-سيكولوجية الطفولة

-سيكولوجية المراهقة

-سيكولوجية الرشد و الشيخوخة

ان الدارس لهذه المراحل، سيكون ملما لا محالة بجميع خصائص السلوك الإنساني و مختلف العوامل المؤثرة فيه، لاسيما تلك المتعلقة بالجانب الوراثي أو تلك المتعلقة بالبيئة المحيطة بالفرد (الجغرافية الاجتماعية و الثقافية) و بالتالي يكون الطالب في علم النفس قد اكتسب زادا علميا ثريا في هذا المجال و يصبح قادرا على تحقيق أنبل و أسمى ما يصبو إليه ميدان علم النفس، و المتمثل في فهم و تفسير السلوك و التنبؤ به، بكل دقة و موضوعية.

الأهداف التعليمية:

- التعرف على العوامل المؤثرة في النمو
- فهم تحليل نظريات النمو
- التعرف على خصائص كل مرحلة من مراحل النمو
- التحكم في التعامل مع التلميذ والمراهق

محتوى المادة:

- مفاهيم علم النفس النمو
- العوامل المؤثرة في النمو
- نظريات النمو
- مراحل النمو

1- الفصل الأول: علم النفس

1-1 تمهيد

التقدم الحضاري يعتمد على بُعدين متكاملين هما: البعد المادي (الإمكانات وموارد الثروة الطبيعية)، والبعد الإنساني وما يتم بين هذين البعدين من تفاعل. إلا أن هذا الإنسان يستخدم هذه الموارد ويجعل منها وسائل مصادر لحياته ورفاهيته.

فالإنسان هو محور العمل والإنتاج والاقتصاد والإدارة والسياسة والحرب والعلم والفن وذلك لما يتمتع به من قدرات وسمات ودافعية و قوة إبداعية ينفرد بها في تكوينه وبائه.

2-1 مفهوم علم النفس :

1-2-1 علم النفس: هو "الدراسة العلمية لسلوك الإنسان و علاقته بالبيئة المحيطة".

سنحاول تسليط الضوء على بعض المصطلحات الواردة في هذا التعريف من أجل فهم أوسع وأعمق وذلك على النحو التالي:

2-2-1 الدراسة العلمية: تطبيق مناهج وخطوات البحث العلمي في دراسة المشكلات ذات العلاقة.

فالسؤال ما هي هذه المناهج والخطوات؟ يمكن الإجابة على هذا السؤال على النحو التالي:

3-2-1 "المناهج: عبارة عن عملية تتسلسل خطاها للحصول على إجابات للأسئلة التي تم طرحها لفهم طبيعة المشكلة ومن ثم حلها.

4-2-1 أهداف أي علم هي :

1-4-2-1 الفهم : أي فهم الظواهر النفسية عن طريق إيجاد العلاقة التي تربط بين الظواهر المختلفة فإذا لم نجد أي علاقة للظاهرة بأي ظاهرة أخرى فإنها تظل غامضة غير مفهومة أو معروفة. فمثلاً إذا ذهب إلى منزلك فوجدت أثاثه متناثر هنا وهناك فإنك تحاول تفسر هذه الظاهرة بأنك تربط بينها وبين دخول شخص غريب في المنزل من أجل السرقة أو غير ذلك. فالفهم إذا يتم بعملية الربط و إدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها والأحداث التي تلازمها وتسببها.

2-4-2-1 الضبط: هو التحكم في الظروف التي تُحدد حدوث الظاهرة بشكل يحقق لنا الوصول إلى هدف معين. فممكننا التحكم في ظاهرة النجاح في الجامعة مثلا على أساس التوجيه التعليمي الصحيح للطلاب.

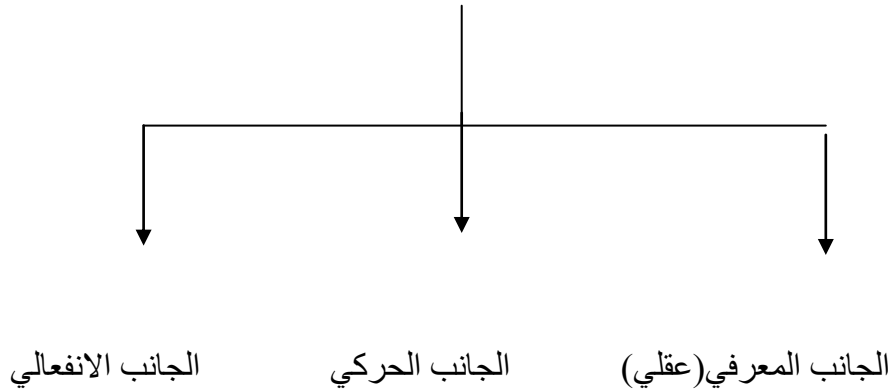
3-4-2-1 التنبؤ : تصور النتائج في مواقف جديدة لاحقة وذلك باستخدامنا المعلومات التي توصلنا إليها. فمثلاً بناءً على اكتشاف العلاقة بين الحرارة وتمدد الأجسام الصلبة نستطيع أن نتنبأ بأن قضيب سكة الحديد سوف يتقوس إذا مر عليه القطار إذا لم تكن هناك فراغات بين أجزائه.

وتكملة لهذا التعريف الذي تناولنا فيه مفهوم الدراسة العلمية ، سوف نتناول مفهوم السلوك وكل ما يتعلق بهذا المصطلح ويشمل تعريفه - جوانبه - خصائصه.

5-2-1 السلوك:

السلوك: أي نشاط (جسمي - عقلي - اجتماعي - انفعالي ... الخ) يصدر من الإنسان نتيجة لعلاقة وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به. فلكي نفهم السلوك لا بد أن نعرف أن الفرد منذ ولادته يبدأ بينه وبين البيئة التي يعيش فيها صلة تفاعل . فهذه العلاقة تجعله في حالة مستمرة من النشاط (هو ما نسميه السلوك)

فالسلوك له ثلاث جوانب رئيسية



1-5-2-1 الجانب المعرفي : يتناول الإدراك - التمييز - التصور - التخيل

الإدراك بأنك جالس في المحاضرة - تفكر في المستقبل- تمييز الطفل بين الأشخاص الغرباء ووالديه - التمييز بين الساخن والحار

2-5-2-1 الجانب الحركي: مثل الاستجابات الحركية (استقبال رمي الكرة، الهروب من الخصم، الكتابة)

3-5-2-1 الجانب الانفعالي: وهو الحالة الانفعالية المصاحبة للسلوك (ضحك - فرح حزن - غضب- كره - حُب).

4-5-2-1 خصائص السلوك:

ثابت نسبياً: أي يتشابه في الماضي والحاضر والمستقبل وخاصة من الأشخاص العاديين في المواقف العادية وظروف عادية أي إذا تساوت الظروف والعوامل. وبما أنه ثابت نسبياً يمكن

التنبؤ به: فمثلاً إذا تفوق الطالب في الابتدائي والمتوسط والثانوي يمكن القول إذا تساوت الظروف والعوامل أن هذا الطالب سوف يكون متفوقاً في التعليم الجامعي أو في المجال الرياضي

مرونة السلوك الإنساني (أي قابل للتغيير والتعديل). فمثلاً حكاية الطفل المتوحش الذي عثر عليه في غابة أفيرون بفرنسا عام 1798 كان يعيش حتى السنة 12 من عمره مع الحيوانات. وقد وضع عالم اسمه (إيتارد) برنامج له يهدف إلى تنمية الناحية الاجتماعية عند الطفل وترويض سلوكه بصفة عامة. وقد نجح في تعليم الطفل المتوحش الكلام وقراءة بعض الكلمات.

3-1 أهمية دراسة علم النفس:

- 1 – أنه يتناول سلوك الإنسان ذلك الكائن الذي كرمه الله عز وجل { ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر.... } وكما ذكرنا يعتبر أحد الدعائم الأساسية للحضارة في المجتمعات البشرية.
- 2 – يحاول هذا العلم فهم طبيعة الإنسان ويحاول تغيير أو تعديل السلوك إلى الأفضل ، كما أن من أهدافه هو وصف الظواهر وفهمها والكشف عن أسباب ظهورها وبالتالي فهو يقود إلى وضع الحلول لكثير من المشاكل اليومية.
- 3 – تظهر أهمية علم النفس وفوائده بصورة أوضح إذا ما استعرضنا فروع وميادينه وهي كالتالي:

4-1 فروع وميادين علم النفس:

1-4-1 علم النفس النمو: يُعنى بدراسة نمو الطفل والمراحل المختلفة التي تمر بها عملية النمو والعوامل التي تؤثر فيها ، والخصائص العامة التي تميز مراحل النمو المختلفة (المهد والرضاعة – والطفولة – والمراهقة) مما يجعلنا أكثر قدرة على توجيهه وتربيته.

2-4-1 علم النفس الاجتماعي: يهتم بصفة خاصة بدراسة علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الجماعات بعضها ببعض فهو مثلاً يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثره بالنظام الاجتماعي التي ينشأ فيه وكيف يؤثر ذلك في تكوين اتجاهاته واعتقاداته وميوله، وهو يدرس سيكولوجية الجماهير والرأي العام والدعاية.

3-4-1 علم النفس المرضي: يهتم بدراسة الأسس السيكولوجية العامة للسلوك الغير سوي أو المرضي أو المنحرف ويعمل على التعرف على أسباب الشذوذ أو الانحراف وأحسن الوسائل لعلاجها.

4-4-1 علم النفس التربوي: يهتم بدراسة المبادئ والمتطلبات الأساسية للعملية التعليمية حتى يستطيع المعلمون والمربون من تهيئة البيئة التعليمية المناسبة للخروج بمخرجات تعليمية ايجابية كما يساعد المعلمين على الفهم الصحيح لسلوك الطلبة.

5-4-1 علم النفس الصناعي: يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس في ميدان الصناعة لزيادة الكفاية الإنتاجية للعامل وذلك باختيار العامل المناسب وتدريبه وتقويمه ودراسة ظروف العمل و أحسنها للإنتاج. كما يدرس أسباب الحوادث في المصانع ويحاول أن يضع الوسائل الكفيلة بتقليل هذه الحوادث.

6-4-1 علم النفس التجاري: يقوم بدراسة فن الإعلان وطرق معاملة الزبائن وكيفية جذبهم للشراء والعوامل النفسية التي تؤثر على المستهلك.

7-4-1 علم النفس الجنائي: يدرس أسباب الجريمة ودوافعها و أفضل طرق لعلاجها.

8-4-1 علم النفس العلاجي: يدرس اضطرابات الشخصية وأساليب التشخيص المختلفة وفنون العلاج الملائمة.

فالإنسان هو ركيزة الحضارة والتقدم ، وحيثما يوجد الإنسان لا بد و أن يوجد علم النفس.

2- الفصل الثاني : مدخل علم النفس النمو

2-1 تمهيد:

تفيد دراسة علم النفس بصفة عامة في فهم السلوك و ضبطه و توجيهه و التنبؤ به. و علم نفس النمو بصفة خاصة، يفيد في فهم سلوك الفرد و ضبطه و توجيهه و التنبؤ به، فهو ينمو عبر مختلف مراحل الحياة. و على الرغم من الصلة الوثيقة بين هذان العلمان و تعاملهم مع معظم المواضيع الرئيسية في مجالات علم النفس و السلوك الإنساني في الغالب، إلا أن علم نفس النمو يتميز بسمات أهمها:

- عدم الاكتفاء بوصف الظاهرة أو مقارنتها و التعامل معها كظواهر نفسية جامدة و معزولة عن باقي المظاهر النفسية الأخرى.

- استخلاص العناصر و السمات التي تميز أية ظاهرة من الظواهر النمو خلال مراحل تطورها ثم العمل على دمج تلك المظاهر و إبرازها في شكل تطور سلوكي.

- العلاقة المتينة القائمة بينه و بين فروع علم الحياة بجميع جوانبه، مما أسهم بشكل واضح في إثراء مجاله و توسيع آفاقه.

و الواضح من خلال الإطلاع على الكتب و الأبحاث و الدراسات التي أجريت في هذا المجال الانشغال حول الإجابة عن التساؤلات التالية:

-كيف و لماذا يصبح الفرد كما هو في مراحل النمو المتتالية؟

-ما هي امكاناته الوراثية و ظروفه البيئية ؟

-ما هي أسباب و أعراض و علاج مشكلات النمو؟...

لذا يمكن اعتبار كل تلك الأعمال و الدراسات و الأبحاث في مجال علم نفس النمو مادة علمية لها تطبيقاتها التربوية المباشرة في الحياة العملية، في الأسرة، في المدرسة و المجتمع، و هو سبب تركيز محتوى المقياس على فترة الطفولة و المراهقة . و قبل الخوض في ذلك نرى أنه من الضروري التعريف بعلم نفس النمو و مفهومه، إضافة إلى أهمية و أهداف هذا العلم و هو موضوع المحاضرة الموالية.

2-2 مفهوم علم نفس النمو

تعريف : " هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي، و ما وراءه من عمليات عقلية، دوافعه و دينامياته و آثاره، دراسة علمية يمكن على أساسها فهم و ضبط السلوك* و التنبؤ به و التخطيط له ".
 كما يعرف على أنه: " فرع من فروع علم النفس، و يهتم بدراسة مظاهر الكائن الحي و تطوره، و تفحص سلوكه و العمليات العقلية المؤدية إليه، و الكشف عن دوافع السلوك و نتائجه، و البحث عن العوامل المساهمة في النمو و التطور بشكل علمي يؤدي إلى فهم ذلك السلوك** ضبطه، و إمكانية التنبؤ به "

و يعرف (MUNN (R.C LABARBA علم نفس النمو على انه "مجال واسع من مجالات علم النفس و ينقسم إلى فرعين:

أولاً: علم نفس النشوء و التطور، الذي يدرس نشوء العمليات النفسية لدى الكائنات الحية، سواء في شكلها البسيط أو المعقد.

ثانياً: علم نفس تطور الكائن الحي و الذي يهتم بدراسة اتجاهات النمو و التطور لدى الكائنات عن طريق دراسة كائن واحد فقط .

من الواضح من خلال التعاريف المقدمة أن علم نفس النمو يهتم بصفة عامة بدراسة السلوك الإنساني في كافة المجالات، و هو نفس ميدان علم النفس العام أو باقي فروع هذا العلم، فما الفرق إذن بين هذا العلم وتلك العلوم. و لتوضيح ذلك يجب التطرق لموضوع علم نفس النمو حتى نكون مفهومنا واضحاً و شاملاً حول هذا العلم.

2-3 موضوع علم نفس النمو : يعتبر علم نفس النمو من العلوم ذات الجوانب المتعددة، و تشمل دراسته التعامل مع المتغيرات السلوكية و النفسية للكائن الحي عن طريق دراسة مظاهر النمو الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية عبر مراحل النمو المختلفة. و تقوم دراسة سلوك الفرد في مراحل نموه المتتابعة على نتائج البحوث العلمية القائمة على الملاحظات و التجارب العلمية، و تتناول هذه البحوث ما يلي:

دراسة سلوك الفرد و نموه الطبيعي في إطار العوامل الوراثية و العضوية التي تؤثر فيه.

دراسة سلوك الفرد في إطار العامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه سواء كانت هذه العوامل جغرافية أو اجتماعية.

-دراسة أثر سلوك نمو الأفراد في البيئة المحيطة بهم و في الثقافة التي ينتمون إليها.

-دراسة أساليب التوافق الشخصي و الاجتماعي و الانفعالي و ما يؤثر في هذا التوافق .

لقد ظل علم نفس النمو محل جدل بين المختصين فيه و غيرهم حول تشابه أو اختلافه مع مواضيع علوم أخرى خاصة علم نفس الطفل

*السلوك هو أي نشاط (جسمي، عقلي، اجتماعي، أو انفعالي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية أو تفاعل بينه و بين البيئة المحيطة به.

فكل ما درس السلوك فهذا يعني بهدف فهم ذلك السلوك، و ضبطه و التنبؤ بحدوثه في المستقبل للسيطرة عليه .

***مجال علم نفس الطفل: يهتم بدراسة سلوك الطفل و العمليات النفسية المصاحبة له.

***مجال علم نفس النمو: يهتم بدراسة التغيرات السلوكية ذات العلاقة بتطور العمر لدى الإنسان، مثل

دراسة تغيير سلوك الأطفال خلال مراحل نموهم و تطورهم المختلفة.

2-4 مفهوم النمو:

“ تلك التغيرات الارتقائية البنائية التي تطرأ على الفرد في مختلف النواحي الجسمية ، والعقلية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، وذلك منذ لحظة تكوينه وحتى انتهاء حياته “
(يعني مصطلح ارتقائية أن التغيرات النمائية ترتبط ارتباطاً منتظماً بالزمن)

ما الفرق بين مصطلحي النمو والتطور ؟

النمو هو : الزيادة في حجم الجسم وأجزائه أو تركيبه

التطور هو : الوصول إلى حالة من القدرة الوظيفية سواء كانت مرتبطة بالنواحي البيولوجية أو السلوكية
مثال : الزيادة في حجم الذراعين أو الأصابع هو “ نمو “ . أما القدرة على استخدام الذراعين والأصابع في أداء عمل كالكتابة أو الرسم أو استخدام الكمبيوتر فهو “ تطور “ .

2-5 أهمية دراسة علم النفس النمو

لا شك أن دراسة سيكولوجية الطفولة مهمة في حد ذاتها و مفيدة بالنسبة لفهم مرحلة الطفولة، و دراسة سيكولوجية المراهقة مهمة في حد ذاتها و مفيدة لفهم المرحلة التي تليها و هكذا...
و يعتبر علم نفس النمو كما سبق القول المجال الذي يشمل مراحل تطور الكائن الحي طوال حياته بهدف توفير الحقائق و المعلومات المتعلقة بمظاهر النمو المتعاقبة ن و التعرف على طبيعة العمليات النفسية المصاحبة للنمو و توقيت حدوثها، وتحديد العوامل المؤثرة في تلك العمليات سلبي أو إيجابا كما أن هناك عدة أسباب وراء الاهتمام بنمو الكائن الحي بصفة عامة، و يمكن تلخيص أهمية دراسة هذا العلم في عدة نقاط أهمها:

2-5-1 من الناحية النظرية:

*تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية و لعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها و ذلك من خلال:
*التعرف على تأثير كل من العوامل الوراثية و البيئية على النمو، مما يؤدي إلى توفير العناصر المساعدة لتلك العوامل على تأدية عملها في أحسن الظروف و تحقيق أفضل النتائج الإيجابية التي يمكن توقعها.

*تؤدي إلى تحديد معايير النمو في كافة مظاهره و خلال مراحلها المختلفة (الفذافي، بدون سنة)

2-5-2 من الناحية التطبيقية:

تزيد من القدرة على توجيه الأطفال و المراهقين و التحكم في العوامل و المؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو و ذلك من خلال مثلا مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم و ما ينتابهم من تغير يرتبط بمراحل النمو المختلفة، و تقبل المظاهر المصاحبة له، و التوافق مع عالم الواقع.

• يمكن قياس مظاهر النمو المختلفة بمقاييس علمية تساعدنا على من الناحية النفسية و التربوية في التكفل بالأفراد، إذا ما اتضح شذوذ النمو في أي ناحية عن المعيار العادي*.

3-5-2 بالنسبة لعلماء النفس:

• تساعد دراسة هذا العلم الأخصائيين النفسيين في جهودهم لمساعدة الأطفال و المراهقين و الراشدين... خاصة في مجال علم النفس العلاجي و التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي و المهني.

• كما تعين دراسة قوانين و مبادئ النمو و تحديد معاييرها في اكتشاف أي انحراف أو اضطراب أو شذوذ في سلوك الفرد. و تتيح معرفة أسباب هذا الانحراف و تحديد طريقة علاجه.

4-5-2 بالنسبة للمدرسين:

*تساعد في معرفة خصائص الأطفال و المراهقين و في معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم و أساليب سلوكهم، و في طرق توافقتهم في الحياة، و في بناء المناهج و طرق التدريس و إعداد الوسائل المعينة في العملية التربوية.

*يؤدي فهم النمو العقلي و نمو الذكاء، و القدرات الخاصة و الاستعدادات و التفكير و التذكر و التخيل و القدرة على التحصيل في العملية التربوية(تطور الملكات العقلية) حيث يحاول الوصول إلى أفضل الطرق التربوية و التعليمية التي تناسب مرحلة النمو و مستوى النضج الملائم .

*تفيد في إدراك المدرس للفروق الفردية بين تلاميذه، و أنهم يختلفون في قدراتهم و طاقاتهم العقلية و الجسمية و ميولهم... و بهذا يوجه المدرس انتباهه للأفراد و يراعي قدراتهم و لا يكتفي بالتربية الجماعية .

5-5-2 بالنسبة للأفراد

*تفيد بالنسبة للأطفال، و هم راشدو المستقبل. فبفضل فهم أولياء الأمور و القائمين على التربية و الرعاية النفسية و الاجتماعية و الطبية لعلم نفس النمو، أصبح التوجيه على أساس دليل علمي ممكنا مما يحقق الخير للأفراد من الطفولة إلى الشيخوخة.

*تساعد في أن يفهم كل فرد – بقدر مستوى نموه – طبيعة مرحلة النمو التي يعيشها و يعتبر أن عليه أن يحياها بأوسع و أصح و أكمل شكل ممكن باعتبارها غاية في حد ذاتها قبل أن تكون وسيلة لغيرها، أي أن

الفرد لا ينبغي أن يضحى بطفولته من أجل رشده، بل يجب أن يحيا الطفولة على أحسن وجه ممكن حتى يبلغ أكمل رشد ممكن .

2-5-6 بالنسبة للأولياء:

*تساعد الأولياء في معرفة خصائص الأطفال و المراهقين مما يعينهم و ينير لهم الطريق في عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي لأولادهم .

*تعين الأولياء على تفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو، فلا يعتبرون المراهقين أطفالاً... و هكذا يعرفون أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها المميزة حيث تنمو شخصية الفرد بمظاهرها المختلفة .

*تتيح معرفة الفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو، فلا يكلف الوالدان الطفل غلا وسعه و لا يحملانه ما لا طاقة له به، و يكافئانه على مقدار جهده الذي يبذله و ليس على مقدار مواهبه الفطرية .

2-5-7 بالنسبة للمجتمع:

*يفيد في فهم الفرد و نموه النفسي و تطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة في تحديد أحسن الشروط الوراثية و البيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن، و حتى لا يخطئ في تفسيره تحقيقا لخير الفرد و تقدم المجتمع .

*تعين على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين و نمو شخصية الفرد و العوامل المحددة لها مثل مشكلات الضعف العقلي و التأخر الدراسي و الجناح و الانحرافات الجنسية... و العمل على الوقاية منها و علاج ما يظهر منها .

*تساعد على ضبط سلوك الفرد و تقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي و التربوي و الاجتماعي و المهني بما يحقق صحته النفسية في الحاضر و المستقبل كإنسان صالح .

*تؤدي على التنبؤ الدقيق بقدر الإمكان كهدف أساسي يساعد في عملية التوجيه في المستقبل بالنسبة لكل فرد حتى يحقق المجتمع أقصى فائدة من أبنائه

2-6 أهداف علم النفس النمو:

ممكن القول أن لسيكولوجية النمو هدفين أساسيين : أولهما الوصف الكامل والدقيق قدر الإمكان للعمليات النفسية عند الناس في مختلف اعمارهم واكتشاف خصائص التغيير الذي يطرأ على هذه العمليات في كل عمر , وثانيهما : تفسير التغييرات العمرية (الزمنية) في السلوك أى اكتشاف العوامل والقوى والتغيرات التي تحدد هذه التغييرات , ثم أضيفت أهداف أخرى تتصل بالرعاية والنعاونة والتحكم والتنبؤ , أو باختصار التدخل في التغييرات السلوكية.

2 6 1 وصف التغييرات السلوكية:

على الرغم من ان هدف الوصف هو أبسط أهداف العلم إلا أنه أكثرها أساسية , فبدونة يعجز العلم عن التقدم الى اهدافه الأخرى , والوصف مهمة الجوهرية ان يحقق الباحث فهما افضل للظاهرة موضع البحث , ولذلك فالباحث في علم نفس النمو عليه ان يجيب أولاً على أسئلة هامة مثل : متى تبدأ عملية نفسية معينة في الظهور ؟ وما هي الخطوات التي تسير فيها سواء نحو التحسن أو التدهور؟ وكيف تؤلف مع غيرها من العمليات النفسية الأخرى أنماطاً معينة من النمو ؟ مثال ذلك اننا جميعاً نلاحظ تعلق الرضيع بأمه وان الام تبادل طفلها هذا الشعور , والسؤال هنا : متى يبدأ شعور التعلق في الظهور ؟ وما هي مراحل تطوره ؟ وهل الطفل المتعلق بأمه تعلقاً آمناً يكون أكثر قدرة على الاتصال بالغرباء أم أن هذه القدرة تكون أكبر لدى الطفل الأقل تعلقاً بأمه ؟ هذه وغيرها اسئلة من النوع الوصفي .

ويجيب عن هذه الاسئلة بالبحث العلمى الذى يعتمد على الملاحظة , أى من خلال مشاهدة الاطفال والاستماع اليهم , وتسجيل ملاحظتنا بدقة وموضوعية . ولا شك أن مما يعيننا على مزيد من الفهم أن ملاحظتنا الوصفية تتخذ في الاغلب صورة النمط أو المتواليه , وحالما يستطيع الباحث أن يصف اتجاهات نمائية معينة ويحدد موضع الطفل أو المراهق أو الراشد فيها فإنه يمكنه الوصول الى الاحكام الصحيحة حول معدل نموه , وهكذا نجد أن هدف الوصف في علم نفس النمو يمر بمرحلتين أساسيتين : أولهما الوصف المفصل للحقائق النمائية , وثانيهما ترتيب هذه الحقائق في اتجاهات أو انماط وصفية , وهذه الأنماط قد تكون متآنية في مرحلة معينة , أو متتابعة عبر المراحل العمرية المختلفة.

2 6 2 تفسير التغييرات السلوكية:

الهدف الثانى لعلم نفس النمو هو التعمق فيما وراء الانماط السلوكية التي تقبل الملاحظة , والبحث عن اسباب حدوثها أى هدف التفسير , والتفسير يعين الباحث على تحليل الظواهر موضع البحث من خلال الاجابة على سؤال لماذا ؟ بينما الوصف يجيب على السؤال : ماذا ؟ وكيف ؟ ومن الاسئلة التفسيرية : لماذا يتخلف الطفل فى المشى أو يكون أكثر طلاقة فى الكلام , أو أكثر قدرة على حل المشكلات المعقدة بتقدمة فى العمر ؟ والى أى حد ترجع هذه التغييرات الى " الفطرة " التي تشمل فيما

تشمل الخصائص البيولوجية والعوامل الوراثية ونضج الجهاز العصبي , أو الى " الخبرة " أى التعلم واستثارة البيئة .

فمثلا اذا كان الاطفال المتقدمون فى الكلام فى عمر معين يختلفون وراثيا عن المتخلفين نسبيا فية نستنتج من هذا أن معدل التغير فى اليسر اللغوى يعتمد ولو جزئيا على الوراثة , أما اذا كشفت البحوث عن أن الاطفال المتقدمين فى الكلام يلقون تشجيعا أكثر على انجازهم اللغوى ويمارسون الكلام اكثر من غيرهم فاننا نستنتج أن التحسن فى القدرة اللغوية الحادث مع التقدم فى العمر يمكن ان يرجع جزئيا على الأقل الى الزيادة فى الاستثارة البيئية .

وفى الأغلب نجد ان من الواجب علينا لتفسير ظواهر النمو أن نستخدم المغارف المتراكمة فى ميادين كثيرة أخرى من علم النفس وغيره من العلوم مثل نتائج البحوث فى مجالات التعلم والادراك والدافعية وعلم النفس الاجتماعى والوراثة وعلم وظائف الاعضاء والانثروبولوجيا.

3 6 2 التدخل فى التغيرات السلوكية :

الهدف الثالث من اهداف الدراسة العلمية لنمو السلوك الانسانى هو التدخل فى التغيرات السلوكية سعيا للتحكم فيها حتى يمكن ضبطها وتوجيهها والتنبؤ بها .

ولا يمكن ان يصل العلم إلى تحقيق هذا الهدف إلا بعد وصف جيد لظواهره وتفسير دقيق صحيح لها من خلال تحديد العوامل المؤثرة فيها , لنفرض أن البحث العلمى أكد لنا ان التاريخ التربوى الخاطيء للطفل يؤدي به إلى أن يصبح بطيئا فى عملة المدرسى , ثائرا متمردا فى علاقاته مع الافراد , أن هذا التفسير يفيد فى اغراض العلاج من خلال تصحيح نتائج الخبرات الخاطئة , والتدريب على مهارات التعامل مع الآخرين , وقد يتخذ ذلك صورا عديدة لعل أهمها التربية التعويضية , والتعلم العلاجى.

3- الفصل الثالث : نبذة عن تاريخ وتطور علم النفس النمو

1-3 تاريخ علم النفس النمو و تطوره:

تأثر علم النفس في مجال بحوثه الحديثة و اتجاهاته العلمية بالكثير فتأثر بفكر الفلاسفة و رجال الدين والنظريات النفسية.

افلاطون:

حاول ان يصور حياة الجنين في تطورها في مرحلة قبل الميلاد.

و في الشرق الإسلامي:

تم اتباع كتاب الله حيث يشير إلى نمو الكائن الأدمي من نطفة داخل رحم الأم إلى تطور هذه النطفة و تصبح علقة ثم تتطور في صورة مضغة ثم تصبح عظاما ثم ينشأ خلقا اخر أي جنين المكتمل.

جون لوك:

قال ان الطفل يولد وعلقه صفحة بيضاء و أوصى بمراعاة ميول الطفل و تجنب إجباره على أي سلوك لا يتفق مع طبيعته و الصبر على إجابة اسئلته و جعل التعليم قريب من اللعب.

تشارلز داروين:

الذي عرف بنظريته الخاصة في النشوء و الارتقاء في أصل الأنواع و نشر كتابه.

مندل: أبحاثه كانت حول قوانين الوراثة.

و منذ مطلع القرن العشرين توالى الدراسات الجديدة في علم النفس النمو و المقالات العديدة في مجالات العلمية و التي تحوي الآلاف من البحوث في علم نفس النمو.

2-3 النظريات العلمية

نظريات النمو:

النموذج النظري أداة منهجية لشرح وتفسير الظواهر والعلاقات القائمة بينها، ولكل نموذج جهازه المفاهيمي ومبادئ تفسيرية توضح العلاقة بين الظواهر والمتغيرات . وتعتبر النظرية مرحلة أخيرة في تحليل المعطيات المتعلقة بمجال معين وهي تقوم بوظيفة اختصار مختلف المراحل والمعطيات التي مر منها البحث العلمي في

تفسير ظاهرة معينة . كما تقوم بإنشاء أنساق تفسيرية أو شبه تفسيرية بكيفية ملتزمة ونسقية . ويمكن اعتبار نظرية التحليل النفسي سواء مع فرويد أو في بعده الاجتماعي مع إريكسون وكذا النظرية التكوينية مع جان بياجي ، من أهم النظريات التي قاربت النمو وحددت مراحل وأغنت البحث السيكلوجي متجاوزة ظاهرة النمو إلى الاستنومولوجيا والتربية والعلاج النفسي.

3-2-1 نظرية " فرويد " التحليل النفسي

أكد .. فرويد .. على وجود طاقة غريزية أطلق (تولد مع الإنسان) عليها الشبق (الليبدو) وهي قوة حيوية و طاقة نفسية ، تتحرك وتؤثر في السلوك الإنساني. ومفتاح فهم السلوك الإنساني عند " فرويد " هو تحديد مركز الليبدو ، وهي تتركز في مناطق مختلفة من الجسم عبر مراحل النمو المختلفة.

و أهم هذه المراحل هي :-

أ -المرحلة الفمية (الأولى من عمر الطفل)

تغطي هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل ، حيث يحدث الإشباع عند الطفل من استئارة الشفاة واللسان والفم ، وإذ لم يتم الإشباع الفمي خلال هذه المرحلة بشكل مناسب فقد يطور الطفل عادات مثل : مص الأصابع ،أو قضم الأظافر أو ربما التدخين في مراحل لاحقة من عمر الطفل.

ب -المرحلة الثانية (من 2 – 3 سنة)

وتغطي العامين الثاني والثالث من عمر الطفل، حيث يتزايد وعي الطفل باللذة الناجمة عن حركة الأمعاء على الأغشية المخاطية للمنطقة الشرجية ،ولإشباع الحاجة الحيوية للتخلص من الفضلات. ويرى فرويد أن بعض الخصائص التي يتمتع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته مثل : العناد والبخل تنبع من الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة □□

ج -المرحلة الثالثة (من 3 – 6 سنوات)

وتعبر هذه المرحلة عن عقديتين: أوديب (عند الأطفال الذكور) فمن وجهة نظر فرويد أن الطفل يتعلق بأمه ويجد أن الأب منافسا قويا له ، ولحل هذه العقدة يتبنى الطفل مبادئ ومثل أبيه فيتطور لديه الأنا الأعلى ، أما عند الإناث فيعتقد فرويد بوجود عقدة إلكترا (لدى الإناث) من خلال تطور مشاعرها نحو الأب ولكنها تخشى العقاب على يد أمها وتبنيها القيم والمثل التي تحترمها فيتطور لدى الإناث الأنا الأعلى.

د-المرحلة الرابع (من 6 – البلوغ)

يطلق عليها مرحلة الكمون، وتتسم بالهدوء في الطاقة ، ويكرس الطفل وقته و طاقته للتعلم والأنشطة البدنية و الاجتماعية ، ويتحول اهتمام الطفل من الذات إلى الآخرين من خلال تكوين العلاقات والصدقات معهم.

هـ-المرحلة الخامسة (المراهقة)

يطلق عليها المرحلة التناسلية ، وتغطي هذه المرحلة فترة المراهقة ، وتصبح مهمة الفرد أن يحرر نفسه من والدية، بالنسبة للذكور فإن ذلك يعني التخلص من تعلقه بأمه ، وأن يجد حياة خاصة به ، أما البنت فتسعى إلى الزواج وأن تنفصل عن الأبوين ، وتقيم أسرتها وحياتها الخاصة .
وإذا كان التطور في النمو ناجحا في هذه المرحلة و المراحل السابقة ، فإن ذلك يقود إلى الاستقلالية و النضج و إنجاب الأطفال وتربيتهم.

وتناول فرويد في نظريته مستويات الشعور -

- 1- **الشعور:** هو كل ما يعيه الفرد في لحظة معينه
- 2- **ما قبل الشعور:** هي الذكريات المخزونة والتي يمكن استدعاؤها
- 3- **اللاشعور:** وهو أعمق المستويات النفسية ، ويتكون من الذكريات التي تؤثر في السلوك ، ولا يمكن استدعاؤها ولكن تظهر في الأحلام وزلات اللسان

وتناول ايضا " فرويد " في نظريته مكونات الشخصية وقسمها إلى :

- 1- **الهو :** هو مصدر الطاقة والغرائز ، والحاجات ، وهو لا شعوري ولا منطقي ويوجهه مبدأ اللذة .
- 2- **الأنا :** جزء منه شعوري والجزء الآخر لا شعوري ، ويعتبر الجهاز الإداري للشخصية (مركز الصراع)
- 3- **الأنا الأعلى :** ويمثل الضمير ويضم القيم الدينية والأخلاقية ، ويؤثر على السلوك.
(وغالبا ما يحدث صراع بين المكونات الثلاث)

3-2-2 نظرية بياجيه (النمو المعرفي)

ركز بياجيه على النمو المعرفي ، واهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الزمان ، مفهوم المكان ، مفهوم العدد ، مفهوم المساحة

□-وينظر بياجيه إلى التطور المعرفي من زاويتين هما:

البنية العقلية ، و الوظائف العقلية

-مراحل النمو عند بياجيه:

1- **المرحلة الحسية الحركية** ، وتمتد من (الميلاد – العام الثاني) و تتميز بما يلي:-

-يمارس الطفل أفعال بدائية (ردود أفعال للمثيرات)

-اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات ، وبداية التخيل و الكلام ، والمشي

2-**المرحلة قبل الإجرائية** (ما قبل العمليات) □ (من 2 – 7 سنوات) وتتميز بما يلي:-

تتميز بنمو اللغة والتفكير عند الطفل

ومن أهم مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة هي عدم الثبات (عدم فهم أن الشيء يمكن ان يتغير و يعود

لحالته) (مثل عمليات الطرح)

3- **مرحلة العمليات الحسية** (الإجراءات المادية من سن 7 11 – سنة) وتتميز بما يلي:

تصنيف الأشياء المادية المحسوسة (الأكبر – الأصغر – الأطول – الأقصر) ..

إدراك الزمن (الأمس – اليوم – الشهر

نمو القدرة على توزيع الانتباه ، وتركيزه

القدرة على قابلية التفكير العكسي ، مثال : الجمع و الطرح – القسمة و الضرب

4- **مرحلة الاجراءات الصورية** (المراهقة) وتتميز بما يلي:-

نمو القدرة على التفكير المجرد (مثل مفهوم الخير – العدل – التعاون) والقدرة على حل المشكلات

نمو القدرة على التخيل و استخدام الرموز وفهم الكتابات و الأمثلة

فهم الفئات (كما في الرياضيات ، العلوم)

3-2-3 نظرية أريكسون (النظرية النفسية الاجتماعية)

يرى " أريكسون ..

أن نمو الشخصية يتم في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة ، وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن

أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان :

أحدهما خاصة مرغوبة ، والآخر يتضمن خطرا

وأكد " أريكسون " على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة

التالية..

مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند أريكسون:

1- **مرحلة الثقة عدم الثقة (العام الأول)** إذا حصل الرضيع على إشباع حاجاته الأساسية وشعر أن العالم

آمن من حوله ، تتربى فيه الثقة في نفسه وفي الوالدين ، وإذ فشل في ذلك وكانت الرعاية و إشباع الحاجات

الأساسية غير كافية ، ينمو لديه الخوف وعدم الثقة

2- مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك 3 – 2 (سنوات)

التحكم في عمليات المشي ، والإخراج و الكلام ، يؤدي إلى الشعور بالإرادة – أما الفشل في ذلك مع نقص المساندة ، يؤدي إلى شعور الطفل بالخجل و الشك في الذات والشك في الآخرين

3- مرحلة المبادرة في مقابل الذنب 5 – 4 (سنوات)

إذا أتاحت الفرصة للطفل للعب بحرية ، وأجيب على اسئلته ، فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ، أما إعاقة نشاطه ، وعدم الإجابة على اسئلته ، واعتبارها مصدر ضيق يؤدي إلى الشعور بالذنب

4- مرحلة الاجتهاد مقابل القصور 11 – 6 (سنة)

ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة ، وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ، أما إذا تلقى تعزيزا سالباً فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه ، وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة

5- مرحلة الذاتية مقابل تشوش الدور 18 – 12 (سنة)

يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية ، ومن خلال تحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته ، أما اذا شعر بعدم تحقيق ذاته ، فإنه يشعر بتشوش الدور ، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته

6- مرحلة التواد مقابل الانعزال (الرشد المبكر)

يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر ، والتزواج من الجنس الاخر ، وتنمو العلاقة الحميمة معه ، اما إذا تجنب العلاقة الحميمة يسبب الخوف من تهديداتها لذاته ينتج عن ذلك الانعزال و الاستغراق في الذات.

7- مرحلة التولد مقابل الركود (الرشد الأوسط)

تظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ، ويبدأ في الاهتمام بالرعاية و إرشاد الأجيال التالية ، ويهتم بالعمل والإنتاج والابتكار .. والشخص الذي لا يملك تلك الاهتمامات يصبح راكدا مهتما بذاته فقط .

8- مرحلة التكامل مقابل اليأس..

وتمثل مرحلة الشيخوخة ، إذا تقبل المسن حياته وعجزه و مرضه ، وخروجه إلى التقاعد ، وفقد الزوج أو الزوجة ، يؤدي ذلك إلى التكامل و التماسك ، والحكمة ، أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت ، فإن ذلك يؤدي إلى اليأس و الخوف في آخر مراحل العمر

3-2-4 نظرية النضج:

- 1 تعتبر هذه النظرية احد النظريات الهامة في تفسير نمو حيث لعبت دورا هاما في الدراسات النفسية الخاصة و يعتبر ارنولد جيزل هو المؤسس الحقيقي لهذه النظرية.
- 2 يرى جيزل إلى التشابهات النمائية لها اصول بيولوجية و من وجهة نظر الناس انهم متشابهون تماما و ذلك لأنهم متأثرون بعوامل داخلية واحدة و لم ينكر جيزل اكتساب الطفل معلومات عن طريق الخبرة مباشرة.
- 3 ويؤكد كل من جيزل و بياجيه و كذلك علماء التحليل النفسي على مراحل النمو و لهذا يسمون أصحاب نظريات المراحل.

4- الفصل الرابع: دراسات علم النفس النمو

4-1 أهم القوانين و المبادئ العامة لنمو:

4-1-1 النمو يتضمن تغيرات كمية و كيفية:

و يعني هذا ان النمو يتضمن وجهين من التغير احدهما يمثل الجانب البنائي او الكمي و الاخر يمثل الجانب الوظيفي او الكيفي. ومن الأمثلة التي تدل على نمو الكمي نمو الأعضاء المختلفة و زيادة حجمها فمثلا يزداد حجم الجهاز الهضمي إلا ان هذه الزيادة في الحجم يتبعها تغير في الوظيفة.

4-1-2 النمو عملية مستمرة متدرجة و منتظمة.

النمو الإنساني السوي عملية دائمة متصلة منذ بدأ الأخصاب و الحمل حتى اكتمال النضج فإن كل مرحلة من مرحلة النمو تتوقف على ما قبلها و تؤثر فيما بعدها كما ان مرحلة السابقة تمهد للمرحلة اللاحقة و هذا يعني عدم وجود وقفات أو فجوات في عملية النمو العادي و لكن قد يكون هناك نمو كامن و نمو ظاهر فعلى سبيل المثال الأسنان التي تكونت في الشهر الرابع و الخامس تبدأ في ظهور في العام الأول.

4-1-3 معادلات النمو غير ثابتة خلال المراحل المختلفة:

للنمو مظاهر مختلفة منها النمو الجسمي و العقلي و الإجتماعي و الإنفعالي و كلها مترابطة مع بعضها و مؤثرة في بعضها إلا ان معادلات النمو في احداها لا يسير بنفس المعدل خلال المراحل التالية فمثلا معدل النمو الجسمي خلال مرحلة ما قبل الميلاد معدل سريع جدا اكثر منه في اي مرحلة اخرى.

4-1-4 النمو يسير وفق مراحل معينة و كل مرحلة لها سمات خاصة و مظاهر مميزة:

لكل مراحل خصائصها المميزة لها تكون الصفة الغالبة في هذا النمو هي النمو الحسي الحركي العضلي للجسم و العمل على تعلم المهارات الأساسية و اتقانها بينما تكون الصفة الغالبة في مرحلة المراهقة هي التوافق الإجتماعي مع الأفراد و المحيطين في البيئة التي يعيش فيها الفرد.

4-1-5 النمو يتأثر بالظروف الداخلية و الخارجية:

من ظروف الداخلية التي تؤثر في النمو الأساس الوراثي للفرد الذي يحدد لمظاهر النمو الجسمي و العقلي و الأنفعالي و الإجتماعي فنقص إفرازات الغدة مثلا قد يؤدي إلى الضعف العقلي و من الظروف الخارجية التي تؤثر في النمو التغذية و النشاط الذي يتاح للطفل و الراحة اساليب التعليم فنقص الغذاء مثلا يؤدي إلى امراض سوء التغذية مما يعوق النمو.

4-1-6 النمو عملية معقدة مظهرة متداخلة:

نمو الإنسان عام و معقد و المظاهر الجزيئية فيه متداخلة مرتبطة فلا يمكن فهم اي مظهر من مظاهر النمو إلى عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الأخرى فالنمو الإنفعالي مثلا يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو العقلي و الجسمي و الإجتماعي.

4-1-7 يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية:

يختلف الأفراد من حيث سرعة النمو كما و كيفا فالفروق مبدا واضح في النمو الإنساني و أشارت كثير من الدراسات التي تناولت الطول و الوزن عند الاطفال وجود فروق فردية في معادلات النضج حتى ان الكثير من الأطفال يدخلون التعليم الأساسي عند سن السادسة غير ناضجين لبداية القراءة و الكتابة و فهم هذا المبدأ في غاية الأهمية عند الأباء و المعلمين و الاخصائين الاجتماعيين ان الفشل في التعرف على هذه الفروق في معادلات النمو يمكن ان يكون مصدرا لسوء الفهم و الإرشاد الخاطيء.

4-1-8 لكل عملية نمو مرحلة حرجة:

هذه المرحلة يكون فيها الطفل مهيبا لتعليم مهارات معينة فالطفل يتعلم الزحف في الشهر الخامس و يقف في الشهر العاشر تقريبا و يبدأ السير عند تمام السنة و اذا ما تهيأت الظروف المناسبة للتعليم في الفترة الحرجة فإن نتائج هذا التعليم تكون مناسبة بعكس ما اذا تم التعليم مبكرا او في وقت متأخر عن الفترة الحرجة للمهارة فإنه في هذه الحالة يأتي بنتائج غير مرضية فالطفل الذي يتم تعليمة المشي في السن المبكرة قد تنحني عظام الساقين لديه تقوس.

4-1-9 النمو يسير من العام إلى الخاص:

يسير النمو العام على الخاص من الكل على اجزاء فيستجيب الفرد البادئ الأمر استجابته عامة ثم تنفرغ هذه الإستجابة و تصبح اكثر دقة فمثلا الطفل الصغير لكي يصل إلى شيء يأكله فإنه يحرك كل جسمه في بادئ الأمر ثم اليدين ثم بيد واحدة.

4-1-10 النمو يسير من الأعلى إلى اسفل و من الداخل إلى الخارج:

يقصد بذلك الأجزاء العليا يسبق السفلى حيث تنضج منطقة الرأس أولا ثم عضلات الذراع فالصدر فعضلات البطن ثم القدمين اما اتجاه النمو من الداخل إلى الخارج فيعني نمو عضلات الكتف أولا ثم الكوع ثم الرسغ ثم الأصابع.

4-1-11 يمكن التنبؤ بالاتجاه لعام للنمو:

من المميزات التي تميز ظاهرة النمو النفسي انه يمكن تنبؤ بحدوثه فنتوقعه و ننتظر حدوثه قبل ان يحدث فنحن نتوقع في وقت معين زحف الطفل كما نتوقع وقوفه ثم قدرته على المشي في مرحلة معينة نتوقع ظهور بعض علامات التي تدل على البلوغ و يتمشى مبدأ التنبؤ باتجاه النمو فأهداف علم نفس النمو فهم و ضبط و التحكم في الظواهر النمائية و كذلك التنبؤ بها.

4-2 - مناهج البحث في علم نفس النمو

تعتبر المناهج و الطرق العلمية للبحث ضرورية لبناء أساس سليم لنمو العلم، و لقد تقدمت مناهج و طرق البحث في علم نفس النمو في مراحلها المتتالية و أصبحت الآن أكثر علمية، و تهدف إلى الوصول إلى حقائق و قوانين و نظريات راسخة في علم نفس النمو و لا يوجد منهج واحد صالح لدراسة كل مظاهر النمو بل يختلف منهج الدراسة و طريقته حسب الموضوع، لذلك من الضروري الإحاطة بأهم مناهج البحث في هذا العلم و هي :

أولاً: المنهج التجريبي:

يعتبر أدق المناهج و أفضلها و ذلك لسببين رئيسيين هما:

-*أنه أقرب المناهج إلى الموضوعية عكس بعض المناهج التي تتصف بدرجة عالية من الذاتية.

-*يستطيع الباحث الذي يتبع المنهج التجريبي السيطرة و التحكم في العوامل المختلفة التي يمكن ان تؤثر على الظاهرة السلوكية.

و الباحث الذي يستخدم المنهج التجريبي لا يقتصر على مجرد وصف الظواهر التي تتناولها دراستهن و إنما يدرس متغيرات هذه الظاهرة و يحدث في بعضها تغييرا مقصودا و يتحكم في متغيرات أخرى ليتوصل على العلاقات السببية بين هذه المتغيرات.

وتسير الدراسة في هذا المنهج وفق التسلسل: ظاهرة، هدف، فروض، تجربة، نتائج، حقائق، قوانين نظرية .

*الظاهرة: تدور الدراسة حول ظاهرة من ظواهر النمو يدور حولها سؤال أو مشكلة تتحدى تفكير الباحث و تدعوه إلى حلها و تعتبر المشكلة سؤال يحتاج إلى جواب مثلا: ظاهرة جناح الأحداث.

*تحديد المشكلة: يحدد الباحث المشكلة على أساس تعريف و بلورة الظاهرة بوضوح و تجميع علامات

الاستفهام المحيطة بالظاهرة، مثلا: ما هي الأسباب الحقيقية لظاهرة جناح الأحداث؟

*تبيان الهدف: و عادة ما تكون أهداف البحث العلمي في مجال علم نفس النمو و علم النفس العام هي:

التفسير، التنبؤ الضبط.

*فرض الفروض: الفرض عبارة عن تفسير محتمل أو إجابة مؤقتة لإشكالية يضعها الباحث و تكون قابلة

للتحقق أو الرفض بعد التجريب .

*التجربة: يقوم بها الباحث هادفاً إلى تحقيق فروضه كلها أو بعضها أو رفضها كلها أو بعضها، و يشترط إن تكون التجربة موضوعية و دقيقة و يقوم الباحث فيها بالتجريب على عينة تجريبية ممثلة لمجتمع أصلي بمعنى أن لها نفس خصائصه قبل تعميم النتائج النهائية.

*نتائج البحث: و هي ما يتم التوصل إليه بعد تحليل البيانات و تفسيرها ثم صياغة القوانين و على أساسها يضع الباحث نظرية حول الظاهرة التي عالجها بالدراسة .

ثانياً: المنهج الوصفي :

يتناول المنهج الوصفي الظواهر النفسية كالخوف، الغضب، القلق، الإنطوائية و التوتر، كما يتناول دراسة التاريخ التطوري لبعض مظاهر النمو في مختلف مجالاته، و تتم الدراسة الوصفية بطريقتين هما:

الطريقة الطولية:

و في هذه الطريقة يتبع الباحث الظاهرة النمائية عبر الزمن، فلو كان الباحث ينظر في النمو اللغوي لدى طفل من الميلاد إلى 5 سنوات، فإن عليه ملاحظة نمه اللغوي طوال هذه الفترة.

و تنطبق هذه الطريقة على عينات صغيرة جداً قد تصل إلى فرد واحد و تتطلب مزيداً من الوقت و الجهد و الصبر، لكن النتائج في الغالب يصعب تعميمها.

الطريقة العرضية:

يحاول الباحث استخدام هذه الطريقة توفيراً للوقت و الجهد، و ذلك من خلال تقسيم الفترة الزمنية المراد تتبع الظاهرة عبرها إلى فترات عمرية يحددها الباحث ثم يأخذ عينات كبيرة كل عينة منها تغطي فترة عمرية فرعية ثم يحسب المتوسط الحسابي لمعدل وجود الظاهرة في كل فئة ليصل في النهاية إلى استخراج متوسطات كل فئة عمرية من الفئات التي حددها الباحث لتمثل المرحلة الكلية المراد تتبع نمو الظاهرة عبرها.

و أخيراً ينتظر من الباحث أن يقدم أوصافاً دقيقة للظاهرة على شكل جداول النمو تصبح معايير للظاهرة المدروسة يمكن تطبيقها على أفراد آخرين، إضافة لذلك ينتظر من الباحث الوصفي أن يكشف عن المتغيرات أو العوامل ذات العلاقة بالظاهرة و نوعية العلاقات الوظيفية لهذه المتغيرات بالنسبة للظاهرة موضوع الدراسة.

5- الفصل الخامس : مراحل وعوامل النمو

5-1 مفهوم النمو: هو كل ما يطرأ على الكائنات الحية من تغير في اتجاه الزيادة .

5-2 خصائص النمو:

- 1- يحدث بصورة كلية؛ أي أن النمو بأشكاله المختلفة وحدة مترابطة، بينها تأثير متبادل يهدف إلى تحقيق تكامل الكائن الحي .
- 2- يسير النمو من العام إلى الخاص ومن الممثل إلى المفصل، ومن أعلى إلى أسفل أي من الرأس إلى القدم .
- 3- يتجه النمو من المركز إلى المحيط أي من الجذع إلى الأطراف؛ فالطفل يستطيع استخدام العضلات العليا من ذراعيه وهي الأقرب من وسط جسمه أو جدعه قبل أن يتمكن من السيطرة على عضلات أصابعه والتقاط الأشياء بأصابعه .
- 4- النمو وحدة مستمرة ومتصلة كتيار الماء لا يتوقف جريانه من المنبع إلى المصب
- 5- النمو وحدة ديناميكية بمعنى أن كل مرحلة من مراحل النمو تتأثر بما قبلها من مراحل وتمهد لما بعدها من مراحل أخرى .

5-3 العوامل المؤثرة في النمو :

5-3-1 العوامل الوراثية:

تنتقل الخصائص الوراثية، للفرد من والديه عن طريق الجينات التي تحملها الصبغيات التي تحتويها البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي بعد عملية الجماع الجنسي ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العينين، لون الجلد، نوع الشعر، فصيلة الدم، هيئة الوجه و ملامحه، شكل الجسم (وهناك بعض الأمراض تنتقل عن طريق الوراثة مثل عمى الألوان و داء السكري والإيدز وفقر الدم..... الخ

5-3-2 العوامل العضوية:

*الغدة النخامية : تقع في قاعدة المخ تفرز الهرمونات التالية:

- 1- هرمون النمو:- زيادة إفرازه في الطفولة و المراهقة تؤدي إلى العملاقة.
- زيادة إفرازه بعد المراهقة تؤدي إلى الأক্রوميغاليا أي كبر الأجزاء الطرفية.
- 2- هرمون الجونادو تروفين: نقص إفرازه يؤدي إلى توقف نمو الجهاز التناسلي :
- *الغدة الدرقية : توجد في مقدمة الجزء الأسفل من الرقبة تفرز هرمون:
- التيروكسين: نقص إفرازه في الطفولة يؤدي إلى الإصابة بالقطاع. أو crétinisme

-نقص إفرازه في المراهقة يؤدي إلى الإصابة بـ: مكسيدلميا.

-زيادة إفرازه في المراهقة يؤدي إلى سرعة عملية الهدم و البناء فيقل وزن الجسم ويصاب المريض بالأرق و سرعة التهيج العصبي و عدم الاستقرار الحركي و الانفعالي مع التوتر المستمر
*الغدة الكظرية : توجد فوق الكلية تفرز هرمون:

الأدرينالين: يلعب دورا هاما في حالة الغضب أو الخوف الشديد فيساعد الجسم على تعبئة طاقات لمواجهة الطوارئ

*الغدة الجنسية: تتمثل في الخصيتين عند الذكور و المبيضين عند الإناث ، ويؤدي نقص إفرازها إلى نقص الخصائص الجنسية الثانوية و قد يسبب الضعف الجنسي و العقم ، أما زيادة إفرازها ، فيؤدي إلى البكور الجنسي .

5-3-3 العوامل البيئية:

البيئة هي كل العوامل التي يتفاعل معها الفرد، فالبيئة الداخلية هي العمليات الحيوية داخل الجسم ، أما البيئة الخارجية فهي كل الأشياء و القوى و العلاقات و غيرها في العالم الخارجي مما يؤثر على الفرد

5-3-3-1 أثر البيئة الداخلية:

يتأثر الجنين في بطن أمه بأغلب ما تتأثر به الأم من أمور حسية و انفعالية و غذائية، فمثلا: إذا كانت الأم أكثر تعرضا للإضطرابات و الانفعالات، يأتي طفلها حديث الولادة أكثر ميلا للبكاء و الإضطرابات المعوية بعكس الأمهات اللاتي تكون حالتهم أثناء الحمل يعمها الاستقرار النفسي، فإن أطفالهن حديثو الولادة يكونون أكثر ميلا للهدوء و النمو السريع، كما أن كثرة العقاقير و تدخين السجائر و المخدرات أثناء الحمل يؤثر على صحة الجنين.

5-3-3-2 أثر البيئة الخارجية:

1- البيئة الجغرافية: يتأثر الطفل عند نمه بنقاوة الهواء و أشعة الشمس.

2- البيئة الاجتماعية:

*الأسرة: للعلاقات الوجدانية أثر كبير في سلوك الطفل، فالجو الأسري المضطرب لا يتيح للطفل فرصة إشباع الحاجة إلى الأمن و الانتماء، و لا تقدير الذات، بل يربي فيه الشعور بالقلق و ينمي لديه عادات سلوكية سيئة...

*المدرسة: - تؤثر المدرسة في النمو العقلي للطفل، من خلال إكسابه معارف و خبرات جديدة لم يكن يعرفها من قبل.

-تؤثر في النمو الاجتماعي من خلال تكوين علاقات جديدة و صداقات مع أقرانه.

-تؤثر في النمو الجسمي من خلال النشاطات الحس-حركية.

-تؤثر في النمو اللغوي من خلال اللغة الفصحى، فيزداد عدد الكلمات التي يكتسبها ، إضافة إلى قدرته على اكتساب لغة ثانية.

***المجتمع:** يتأثر الطفل بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، فيكتسب العادات و التقاليد و الخرافات والأساطير و الطقوس و الدين.

-***وسائل الإعلام:** - تؤثر في النمو الاجتماعي من خلال التواصل بين المجتمعات و التعرف على ثقافة الآخر.

-تؤثر في النمو اللغوي من خلال استعمال الوسائل السمعية البصرية أو المرئية.

3 الغذاء: يعد الغذاء مصدر أساسي للطاقة، و دون غذاء لا يمكن أن تستمر الحياة ، و للرضاعة وظيفتها الغذائية كما لها وظيفتها النفسية المتمثلة في إكساب الطفل الحنان و العطف من أمه.

4 النضج: يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا و التي تنتج عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن أي تدريب أو خبرة سابقة.

5 التعلم: هو التغير في السلوك نتيجة الخبرة و الممارسة، و يتفاعل كل من النضج و التعلم و يؤثران معا في عملية النمو، فلا نمو بلا نضج و نمو بلا تعلم.

4-3-5 العوامل الثانوية المؤثرة على النمو

بحثنا في صدر هذا ال منهج أهم العوامل المؤثرة في النمو بمظاهره الجسمية والنفسية والاجتماعية ولخصناها في الوراثة والبيئة ، والهormونات وسنحاول الآن أن نبحث العوامل الثانوية التي تؤثر في هذا النمو وهي : المرض والحوادث التي تصيب الحامل أو الطفل ، والانفعالات الحادة التي تؤثر تأثيراً ضاراً على النمو ، والولادة المبكرة أو الولادة قبل الأوان ، والهواء النقي وأشعة الشمس .

1- المرض والحوادث:

تؤثر بعض الأمراض التي تصاب بها الأم أثناء حملها على نمو الطفل . وقد دلت أبحاث L.W.Sontag على أن أصابة الأم بالمalaria ، قد يؤثر على الأذن الداخلية للجنين فيصاب الطفل بصمم كلي أو بصمم جزئي ، ويؤثر هذا الصمم بدوره على النمو اللغوي فيعطله أو يعوقه

هذا ، وقد تؤثر بعض الأمراض البدنية على النمو الانفعالي والاجتماعي ، فالطفل المصاب بالهيموفيليا Hemophila إذا نزف دمه فإنه لا يتجمد بل يظل يسيل حتى تخور قواه ويشرف على الهلاك ، فهو لذلك

يخشى دائماً على حياته فيعيش قلقاً مضطرباً . ويبعد دائماً عن رفقائه حتى لا يصاب بأى جرح ما ، وهو يلعب معهم ، وبذلك تضيق دائرة تفاعله الاجتماعي ، ويتأخر نضجه .

2-الانفعالات الحادة

يتأثر نمو الطفل بالانفعالات الحادة. ولقد دلت أبحاث ويدوسن E.M.widowson التي أجراها على الأطفال الذين يعيشون في ملاجئ اليتامى بألمانيا والذين تمتد أعمارهم من 4 إلى 14 سنة ، على أن الانفعالات القوية الحادة تؤخر سرعة نمو هؤلاء الأطفال تأخيراً واضحاً .

3- الولادة المبكرة:

يولد بعض الأطفال ولادة مبكرة ، أى أنهم يولدون قبل أن تكتمل المدة الطبيعية للحمل . ولهذا تتأثر حياتهم وصحتهم وسرعة نموهم مدة حملهم . ولقد دلت أبحاث ستيز M.Steiner وبونرامث W.Poneramce على أن نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع تتناسب عكسياً ومدة الحمل . فكلما نقصت هذه المدة زادت نسبة الوفيات ، وكلما زادت هذه المدة نقصت نسبت الوفيات . هذا وتتأثر الحواس عامة بهذه الولادة المبكرة وخاصة حاسة البصر .

5- الهواء النقي وأشعة الشمس :

يتأثر النمو بدرجة نقاوة الهواء الذى يتنفسه الطفل فأطفال الريف ينمون أسرع من أطفال المدن المزدحمة بالسكان. ولأشعة الشمس أثرها الفعال فى سرعة النمو وخاصة الأشعة فوق البنفسجية

4-5- أهم المصطلحات والمفاهيم المتداولة في علم نفس النمو

1-4-5 النضج: يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعاً و التي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن أي خبرة أو تدريب سابق ؛ أي أنه تقرره عوامل وراثية و قد يمضي النمو طبقاً للخطة الطبيعية للنضج على الرغم من التقلبات التي قد تعتري البيئة بشرط أن لا تتجاوز هذه التقلبات حداً معيناً.

2-4-5 التعلم: هو تغير في السلوك نتيجة للخبرة و الممارسة و يتعلم الأطفال بصفة مستمرة نماذج جديدة من السلوك ، و تتضمن عملية التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعاً من الخبرة الجديدة و ما ينتج عنه من نتائج ساء كانت في شكل معارف أو مهارات أو عادات أو اتجاهات أو قيم أو معايير، وتلعب التربية دوراً هاماً في هذا الصدد.

3-4-5 مفهوم المرحلة: المرحلة من المفاهيم الأساسية في النمو و يرى معظم الباحثين في علم نفس النمو، أن نمو الكائن الإنساني يتضمن خاصيتي الاستمرار و عدم الاستمرار حيث يتم عبر مراحل محددة على نحو مستمر، بحيث تتزامن خصائص النمو المستمر و خصائص النمو المرحلي في الحدوث . و يستخدم مفهوم المرحلة للدلالة على التغيرات الحادة في أنماط السلوك أثناء فترات النمو المختلفة، أي أن المرحلة تشير إلى مجموعة من الظواهر و الأنماط السلوكية التي تقترن معا أثناء حدوثها بحيث يمكن إرجاعها منطقيا إلى مرحلة نمو معينة. و قد استخدم عدد من العلماء أمثال " فرويد" و " بياجى" و "إريكسون"، في وصف بعض جوانب النمو مفهوم المرحلة.

4-4-5 الفترة الحرجة: يلقي مفهوم الفترة الحرجة اهتماما متزايدا من علماء النفس المعاصرين، و تزداد قناعة هؤلاء العلماء بوجود فترات حرجة في النمو يتسارع خلالها تطور بعض العمليات النفسية وتكون العضوية فيها شديدة الحساسية و عرضة للتأثر السريع بالمشكلات البيئية، فإذا لم تستر العضوية في هذه الفترات أو كانت استثارتها غير مناسبة ، فقد تفقد القدرة على اكتساب الخبرات التي يجب أن تكتسبها أثناء تلك الفترات أو يتباطأ معدل سرعة اكتسابها لها ، الأمر الذي يؤثر سلبا في فترات النمو اللاحقة.

5-4-5 الاستعداد: هو تهيؤ الفرد جسميا و عقليا للقيام بسلوكات أو نشاطات تكون قد تخطت مرحلة النضج مثلا: يستعد الطفل للمشي بعد نضج عظام و عضلات ساقيه.

6-4-5 الفروق الفردية: هي الاختلافات العقلية خاصة بين الأفراد ، فكل فرد ينمو بمعدل يختلف عن غيره و يرتبط هذا المصطلح بمجال التعليم خاصة، كما أن للوراثة دور فيه .

5-5- مطالب النمو

لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب يجب أن تتحقق حتى يستطيع الفرد أن يتحقق له التوافق والسعادة مع نفسه ومع من حوله .

1-5-5 تعرف مطالب النمو بأنها : " المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الإنسان والذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو المستقبلية ، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب المراحل التالية من الحياة " .

2-5-5 مصادر مطالب النمو

1-2-5-5 المصدر الأول : التاريخ الجنيني للفرد .

يبدأ هذا المصدر منذ تكوين الخلية الملقحة وتستمر خلال المرحلة الجنينية .

مثال : إذ لم تظهر الوظيفة السمعية خلال هذه المرحلة فإن ذلك يعني صعوبة تكيف الفرد مع الأصوات كمطلب أساسي في مراحل حياة الإنسان التالية ولا تقتصر الصعوبة على الجانب السمعي فقط بل تمتد إلى صعوبة النطق والتعلم .

5-5-2-2 الثاني : النمط الثقافي للمجتمع الذي يوجد فيه الفرد

مثال : مطالب النمو في المجتمعات المعاصرة تتطلب أن يكتسب الفرد مهارات استخدام الكمبيوتر والإنترنت ووسائل

الاتصال الحديثة حتى يستطيع أن يتكيف مع الحياة المعاصرة

5-5-2-3 المصدر الثالث : الفرد نفسه

ما يبذله الفرد في سبيل تعلمه وإتقانه للمهارات والمعارف المختلفة تعتبر من الأمور الهامة في تحقيق طموحاته ، وحصوله على الرزق وعلى الاستقرار الاجتماعي ويؤدي دورة في الحياة .

5-5-3 مطالب النمو خلال مراحل عمر الإنسان

- مطالب النمو في مراحل الطفولة .

تعلم الكلام واكتساب اللغة .

تعلم المشي والانتقال من مكان لآخر .

تعلم عمليات الضبط والإخراج .

تعلم المهارات الاجتماعية والمعرفية اللازمة لشئون الحياة .

تكوين الضمير وتمييز السلوكيات الصحيحة والخاطئة .

تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والأنشطة الاجتماعية .

تعلم مهارات الاستقلال الذاتي .

- مطالب النمو في مراحل المراهقة .

- تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن .

- اكتساب الدور الاجتماعي السليم .

- تقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها .

- تحقيق الاستقلال الاجتماعي عن الوالدين والأصدقاء .

- تحقيق الاستقلال الاقتصادي .

- الإعداد والاستعداد للزواج والحياة الأسرية .
- اكتساب القيم الدينية والاجتماعية ومعايير الأخلاق في المجتمع .

- مطالب النمو في مرحلة الرشد والنضج .

- تنمية الخبرات المعرفية والاجتماعية .
- اختيار الزوج أو الزوجة ، والحياة الأسرية المستقلة .
- تكوين مستوى اقتصادي واجتماعي مناسب ومستقر .

- مطالب النمو في مرحلة وسط العمر

- تحقيق مستويات من النجاح الاجتماعي والمهني .
- تحقيق مستوى معيشي ملائم .
- التعاون في تنشئة الأطفال والمراهقين .
- التوافق مع الآخرين .

- مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة .

- تقبل حالات الضعف الجسدي والمتاعب الصحية .
- تقبل النقص في الدخل .
- التوافق مع فقدان الزوج أو الزوجة .
- تقبل الحياة بواقعها الحالي لا الماضي .
- المساهمة في الواجبات الاجتماعية في حدود الإمكانيات المتاحة .

6 - الفصل السادس: دراسة مرحلة الطفولة

1-6 تقسيم مرحلة الطفولة

مراحل النمو متصلة و متداخلة و لا يوجد بينها فواصل، فالنمو مستمر من مرحلة إلى أخرى و خطواته متلاحقة و متتابعة و هي عمليات مستمرة و متدرجة، و رغم هذا التداخل و الاستمرار، فقد قسم النمو إلى مراحل كما قسمت السنة إلى فصول و ذلك قصد تسهيل الدراسة على الباحثين و الدارسين و هذه المراحل هي:

1 مرحلة ما قبل الميلاد:

تعتبر هذه المرحلة رغم قصر مدتها مقارنة مع مراحل النمو الأخرى من أهم مراحل العمر في حياة الفرد، فهي مرحلة التأسيس و ووضع الأساس الحيوي للنمو النفسي، فالتغيرات التي تحدث فيها في مدة بضعة شهور، هي تغيرات سريعة و حاسمة و مؤثرة في حياة الفرد، فما يحدث للطفل قبل الميلاد له أهمية كبيرة في تحديد مسار نموه النفسي.

و تبدأ هذه المرحلة بعملية إخصاب البويضة و تنتهي بعملية ميلاد الطفل ، و تقدر مدتها بمئتين وثمانين يوماً أو تسعة شهور.

و يحدث النمو في هذه المرحلة في رحم الأم الذي يعتبر بيئة محيطة بالجنين تختلف عوامل النمو فيها من أم لأخرى.

2 مرحلة الرضاعة: من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية.

يجمع علماء النفس على أن السنوات الأولى من عمر الطفل ذات أهمية خاصة، فهي حاسمة في تحديد شخصيته المستقبلية، و يطلق على السنين الخمسة الأولى بالسنوات التكوينية.

و في مرحلة الرضاعة هذه لا تقتصر حياة الطفل على النواحي البيولوجية فحسب بل تكون تحتوي على العناصر النفسية و العقلية، و رغم أنه في خلال العامين الأولين لا تتحدد معالم معينة بالنسبة للخصائص النفسية، و لكن من الواضح أن الطفل يقطع شوطاً لا بأس به في مراحل النمو الجسمي و العقلي و الانفعالي .

3 مرحلة الطفولة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة منذ بداية سن الثالثة حتى نهاية السنة الخامسة، و السن التي تمكن الأطفال من الالتحاق بمدارس الحضانه، لذا يطلق على هذه المرحلة بمرحلة الحضانه. و يتم في هذه المرحلة لدى الطفل الاتزان العضوي و الفزيولوجي، و التحكم في عمليات الإخراج ، كذلك تكتمل لديه قدرات جسمية جديدة ؛ كالمشي و الأكل، و قدرات عقلية؛ كالكلام و الإدراك الحسي، كذلك يصل إلى درجة من النمو الحركي الواضح، فكل هذه القدرات تبعث في الطفل قوة جديدة، كما تغرس في نفوس الأطفال في هذه المرحلة كثيراً من القيم و

الاتجاهات الأخلاقية و الاجتماعية و فيها تتجدد مفاهيم الصواب و الخطأ و الخير و الشر، و يمكن القول أن البذور الأولى لشخصية الطفل المستقبلية توضع في هذه المرحلة.

4 مرحلة الطفولة المتوسطة و المتأخرة:

تبدأ هذه المرحلة ببداية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، و تنتهي بنهايتها حيث يشرف الطفل على الدخول في مرحلة المراهقة، و يطلق البعض على هذه المرحلة ب قبيل المراهقة **preadolescence** فتتسع بذلك دائرة بيئته الاجتماعية و تتنوع تبعاً لذلك علاقاته و تتحدد، و يكتسب الطفل معايير واتجاهات و قيم جديدة، كما يصبح أكثر استعداداً لتحمل المسؤولية و أكثر ضبطاً للانفعالات، ولذا كانت هذه المرحلة مناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية و غرس القيم التربوية.

6-2 خصائص النمو الجسمي في مرحلة الطفولة

يتعرض الكائن البشري كغيره من الكائنات الحية إلى لكثير من التغيرات و التطورات التي تحدث في مراحل الحياة الأولى حتى يصل إلى مرحلة النضج، و هذه الظاهرة هي ما اصطلح عليها علماء علم نفس النمو بظاهرة النمو، و قد تناولت بالدراسة من قبل العديد من الدارسين المهتمين بمظاهر و خصائص هذه التغيرات في جميع الجوانب و من بينها الجانب العقلي و الانفعالي و الاجتماعي و اللغوي... و لعل أهم مظهر تظهر فيه تلك التغيرات هو الجانب الجسمي، فما هي يا ترى أهم المميزات و الخصائص للنمو الجسمي في مرحلة الطفولة ؟

1 في مرحلة الرضاعة

- يولد الطفل بجلد مجعد يكسوه مادة شمعية دهنية.
- تكون أطرافه و عضلاته غير متماسكة و لا يستطيع السيطرة عليها.
- تكون عظامه لينة و عظام رأسه منفصلة غير ملتحمة و متباعدة لتتمكن المخ من النمو.
- يوجد بأعلى الرأس اليافوخ و يتم التحام العظام حوله في السنة الثانية من العمر.
- تختلف نسبة نمو الجسم عند الميلاد عنه عند البالغين حيث نجد: أن الرأس يكون أكبر من الجسم، بحيث يمثل عند الميلاد نسبة 1/4 الجسم، في حين عند البالغين يمثل 1/8 و حجم العينين يمثل 1/2 من حجمهما عند البالغين .
- يميل رأس الطفل عند الميلاد للاستطالة أو الانبعاج نتيجة للنمو، لكنه مع عملية النمو يعود إلى شكله الطبيعي.

-سرعة النمو الجسمي تختلف باختلاف مراحل عمر الطفل، فيبدأ سريعاً في مرحلة الطفولة المبكرة ثم يبدأ

في التباطؤ نسبيا في مرحلة الطفولة المتأخرة ليعود لسرعته في مرحلة المراهقة، و يعتدل في مرحلة الرشد ثم يتراجع و يتناقص في مرحلة الشيخوخة.
-تنمو أعضاء الجسم بنسب متفاوتة.
-يختلف الطول عند الولادة وفقا لعوامل وراثية وعامل الجنس.

2 - في مرحلة الطفولة المبكرة :

-يصل وزن الطفل حديث الولادة إلى 3كيلوغرامات، أما طوله فيبلغ حوالي نصف متر، و يزيد من 500غرام إلى حوالي 1 كيل و غرام أثناء الأربع أشهر الأولى.
-تتدخل عوامل كثيرة في النمو الجسمي للطفل و تسهم بدرجة كبيرة في الفروق الفردية بين الأطفال في الوزن و الطول، كما يلاحظ أن البنات يفقن الذكور.
-تبدأ الأسنان اللبنية في الظهور في الشهر السابع لتصل إلى 6 أسنان مع نهاية السنة، و 21 سنا في 18 شهرا، أما الأنياب فتظهر في نهاية الشهر الثامن عشر إلى الشهر العشرين.
-يساعد ظهور الأسنان على توسيع خبرات الطفل، حيث يختبر بها كل ما يقع في يده .
-سلوك الطفل في بداية هذه المرحلة غير متماسك.
-حركة القبض قوية.
-تقدم إحساسات الشم و الذوق و اللمس على السمع و البصر.
-يأخذ تدريجيا في ربط المدركات البصرية بالمدركات اللمسية.

3 في مرحلة الطفولة المتوسطة:

-يستمر نمو الطول و الوزن بمعدل سريع و لكنه أقل من سرعة المرحلة السابقة.
-يتعرض الطفل لتسوس الأسنان.
-يتميز نموه بالنشاط الحركي الفائق و الحيوية المستمرة.
-يتميز النشاط الحركي بالسرعة و الدقة و القوة لنمو العضلات الدقيقة.
-يستخدم الأصابع.
-يكون السمع لديه غير تام.
-ضعف التمييز البصري.

4 في مرحلة الطفولة المتأخرة:

- استمرار ضعف السيطرة في بداية هذه المرحلة على الحركات الدقيقة.
- نتيجة النضج في المهارات العقلية ابتداء من سن الثامنة، يحدث تناسق في الحركة و تتم السيطرة على الحركات الدقيقة.
- يغلب على الطفل في هذه الفترة النشاط العملي نتيجة لرغبته الشديدة في استعمال حواسه كلها.
- يسير النشاط الحركي من المجمل غير المحدد إلى النشاط المفصل المحدد.
- يصل النضج الحسي إلى أقصاه في تمام التاسعة.

6-3-1 خصائص النمو الانفعالي**1 تعريف النمو الانفعالي:**

هو تلك التطورات التي تطرأ على الانفعال عبر مراحل الطفولة خاصة، بدءا بالتهيج العام وصولا إلى النضج الانفعالي.

2 مفهوم الانفعال و جوانبه:

الانفعال هو حالة اضطراب و تغير في الكائن الحي مصحوبة بإثارة وجدانية تتميز بمشاعر قوية و اندفاع نحو سلوك ذو شكل معين، فهو إذن حالة شعورية و سلوك حركي خاص، فبالنسبة للشخص نفسه، هي حالة مشاعر تائرة، و بالنسبة لشخص آخر هي حالة اضطراب في النشاط العضلي و الغددي، حيث يرى انقباض اليد و تقطيب الجبين و اصفرار الوجه... أو دموع الحزن.

و للانفعال عدة جوانب تتمثل في:

أولاً: مظاهر جسمية خارجية: يمكن ملاحظتها و التحقق منها.

ثانياً: مظاهر فسيولوجية داخلية: كالإفرازات الغددية، و التغيرات الكيميائية و الانقباضات الداخلية.

ثالثاً: مشاعر داخلية مصاحبة لا يدركها إلا الشخص ذاته.

فالغضب مثلا نلاحظ فيه عادة ما يلي:- تغيرات و إيماءات و حركات تبدو على الشخص المنفعل، كتقطيب الجبين و تقلص عضلات الوجه... اضطراب الجهاز التنفسي و سرعة خفقان القلب و ازدياد افرازات الغدد الصماء و ارتفاع ضغط الدم ، و أيضا بطانة وجدانية من مشاعر الضيق لا يدركها إلا الشخص ذاته .

3 تصنيف الانفعال:

- 1- تختلف من حيث المشاعر المصاحبة لها، منها انفعالات سارة تصاحبها مشاعر ارتياح، و منها انفعالات أليمة تصاحبها مشاعر عدم الارتياح.
- 2- تتباين من حيث الأثر و الوضوح الناجم عنها، فبعضها ذات أثر منشط ك: الفرح، الغضب، بينما أخرى غير واضحة مطموسة مثل: حب التملك.
- 3- قد تكون عرضية طارئة مثل: الغيظ... أي تزول بزوال مثيراتها، و قد تكون مزمنة لا يدرك لها الشخص سببا مثل القلق...
- 4- تكون بسيطة أولية كالخوف.. و مركبة كالغيرة و قد تكون مشتقة تعقب الانفعالات البسيطة مثل: اليأس.
- 5- تكون قوية كالرعب، الفزع... و كلها حالات طارئة تزول بزوال مثيراتها.

6-3-2 خصائص النمو الانفعالي عبر مراحل النمو المختلفة:

- 1 مرحلة الطفولة المبكرة:** تتميز الانفعالات في هذه المرحلة بالحدة و القوة كما يستمر نمو الاستجابات الانفعالية بشكل تدريجي و متمايز و تدور معظمها حول الذات مثل: الخجل، الخوف...، و يرى علماء النفس " بأن مطالب النمو الجديدة، و معرفة اللغة، و زيادة القدرة على التغيير، و القدرة على الحركة و التنقل و الرغبة في التعرف على الأشياء، و فحصها، و تجربتها، و الرغبة و الرغبة في الشعور بالاستقلال، تصطم جميعها بالبيئة التي يعيش فيها الطفل، مما يؤدي إلى ظهور تلك الانفعالات الحادة."
 - يزداد تمايز الاستجابات الانفعالية و خاصة الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل تدريجيا محل الاستجابات الانفعالية الجسمية.
 - تتميز الانفعالات هنا بالحدة و المبالغة فيها(غضب شديد، حب تنديد ..).
 - تظهر الانفعالات المتمركزة حول الذات مثل الخجل، الإحساس بالذنب و مشاعر الثقة بالنفس. تظهر نوبات الغضب المصحوبة بالاحتجاج اللفظي و الأخذ بالثأر أحيانا، و يصاحبها أيضا العناد و المقاومة و العدوان خاصة عند حرمان الطفل من إشباع حاجاته، و كثيرا ما نسمع كلمة "لا" في بداية هذه المرحلة.
 - تتأجج نار الغيرة عند ميلاد طفل آخر و تظهر "عقدة قابيل" أو عقدة الأخ (complex brother) ، فعند ميلاد أخ جديد يشعر لطفل بتهديد رهيب يهدد مكانته و يشعر كأنه عزل من عرشه الذي كان يتربع عليه وحده دون سواه.

2 مرحلة الطفولة المتوسطة: يسير النمو في هذه المرحلة بشكل بطيء ويظهر في بداية المرحلة على شكل انتقال الطفل من حالة انفعالية إلى أخرى، وذلك بسبب عدم نضج الطفل من الناحية الانفعالية من جهة، و قابليته للاستثارة مع تميزه بسمات عديدة مثل العناد و الميل إلى التحدي من جهة أخرى.. و مع تقدم الطفل في العمر يرتفع مستوى الثبات الانفعالي لديه، حيث يصبح مستقرا من الناحية الانفعالية في نفس الوقت الذي تزداد قدرته على السيطرة على دوافعه الفطرية. و يقترن كل ذلك بتوجيه الطاقة الانفعالية نحو الخارج بعد أن كانت توجه نحو الأسرة فيما سبق. كما يستطيع الطفل إشباع حاجاته بطرق أكثر فعالية عن ذي قبل و استعمال طرق جديدة ايجابية بدل الاعتماد على الانفعال و الغضب.

3 مرحلة الطفولة المتأخرة: تتميز هذه الفترة بالثبات الانفعالي، حيث لا يطلق العنان لانفعالاته كما تتميز بقدرة الطفل على السيطرة على النفس و الميل إلى المرح. كما أن التعبير الانفعالي يتأثر بالثقافة التي يعيش فيها الطفل و نوع التربية التي يلقاها، و ينمو إدراكه، لذلك نجدها انفعالات متميزة بالهدوء، لأنه يكون قد بلغ درجة النمو العقلي التي تمكنه من فهم المواقف الاجتماعية و التحكم في تعبيراته الانفعالية.

5 أثر الانفعالات على السلوك:

-الانفعال الهادئ المعتدل يساعد على تأدية الوظائف العقلية بنظام و تنسيق أي يساعد على ضبط النفس و كبح جناحها، و بهذا يكزن شخصا أكثر أكثر اتزاناً في تفكيره و تصرفاته ، و يكون شخصا متميزا مقبولا في المجتمع ، يحصل على علاقات طيبة مع الآخرين.
-الانفعال الحاد الثائر، فهو ثورة داخلية تقتمح المراكز العصبية الموجودة مما يؤدي إلى عدم اتزان الشخص، فيكون غير سوي مرفوض من طرف المجتمع .

4-6 خصائص النمو العقلي في مرحلة الطفولة

1 تعريف النمو العقلي :

إن النمو العقلي يعني التغيرات الطارئة على السلوكيات، الأداءات السلوكية للأطفال أو الناشئة مختلفين في أعمارهم الزمنية و في المقاييس التي تقيس الأداء العقلي بدرجة من الصدق و الثبات كما يعرف النمو العقلي على أنه تطور العمليات العقلية من بدأ الإدراك الحسي إلى الذكاء، فيشمل بذلك: الإدراك الحسي، التذكر، التفكير، التخيل و الذكاء.

2 تعريف العمليات العقلية (المعرفية):

يعرف السيكولوجيين مثل "بورن و اسكتراند" 1979 العمليات العقلية، بأنها النشاط الذهني أو عملية التفكير التي يقوم بها الذهن، و النمو العقلي ما هو إلا تطور و ارتقاء جملة من الآليات العقلية التي تتناسق فيما بينها لتشكل العقل البشري و المتمثلة في، الذكاء ، الإدراك و التذكرو من هذا المنطلق يمكن القول أن الذكاء عملية متميزة لأنه يتحكم في العمليات العقلية العليا التي تبنى عليها حياة الإنسان، فما هي أهم خصائص هذا الجانب من النمو في مرحلة الطفولة ؟

الطفولة هي تلك المرحلة التي تمتد من الميلاد إلى سن الحادية عشر.

3 مرحلة الرضاعة و الخصائص المميزة للنمو العقلي:**العمليات العقلية :**

-يعتمد الطفل بالدرجة الأولى على حواسه في التعرف على الأشياء - يستخدم فمه للتعرف على الأشياء.

الذكاء:

- يكون حسي- حركي.
- يكون سريعاً - في ستة أشهر يميز بين وجوه والديه و إخوته و وجوه الغرباء.
- في عامين يعرف اسمه و ينطق جمل قصيرة.
- التعلم يكون بطيئاً و عن طريق المحاولة و الخطأ.
- يعتمد الطفل على التقليد - لا يستطيع أن يمسك ملعقة و لكن عن طريق المحاولة و الخطأ يتعلم تدريجياً.
- يقلد والده في الصلاة دون أن يعرف معناها.

التذكر

- من العمليات العقلية الهامة.
- يتذكر الطفل ما مر به من خبرات.
- يقول علماء النفس: أن الطفل يتذكر المواقف السارة أكثر من تذكره المواقف المحزنة و التي سببت له ألماً ، فهي تكبت في اللاشعور. - مثال: اصطحبه والده يوماً عند أقاربه و قدمت له الحلوى، ففي المرة المقبلة يتجه مباشرة إلى مكان الحلوى.

2- مرحلة الطفولة المبكرة و الخصائص المميزة للنمو العقلي:

العمليات العقلية:

الإدراك الحسي:

- خطوى أرقى من الإحساس .
- هو إضفاء معاني على الصورة الحسية السمعية و البصرية و رصدها بالجهاز العصبي المركزي
- يعتمد الطفل كثيرا على الإدراك لفهم معاني الحياة .

1 إدراك الأشكال و الألوان

- يتعذر على الطفل حتى سن الرابعة إدراك الفرق بين المثلث و المستطيل و المربع .
- يسهل على الطفل في هذه المرحلة أدراك الحروف المتباينة أكثر من إدراكه للحروف المتماثلة .
- يتعرف على الألوان القاتمة .
- يصعب عليه التعرف على درجات اللون الواحد .

2 إدراك الأحجام الأوزان:

- منذ بداية العام الثالث يميز بين الأحجام الكبيرة و الصغيرة دون المتوسطة .
- إدراكه للأوزان يأتي في مرحلة متأخرة لعدم اكتمال نضج عضلاته .

3 إدراك المسافات :

- لا يقدر المسافات تقديرا صحيحا .

4 إدراك الأعداد :

- يتطور من الكل إلى الجزء .
- الطفل قبل الثالثة، يميز بين القلة و الكثرة .
- في سن الخامسة و السادسة، يدرك التماثل و التناظر .
- يمكنه العد على أصابعه و يجمع الأعداد و يتعذر عليه الضرب و القسمة .

5 إدراك العلاقات المكانية:

- بين 3 سنوات و 4 يدرك العلاقات المكانية الذاتية فقط أي المتصلة به.
- بعد سن 4، يدرك العلاقات المكانية الموضوعية.

6 إدراك الزمن :

- يكون تقديره للزمن غير صحيح.
- لا يفرق بين الليل و النهار، الصباح و المساء.
- يتزايد إدراك الطفل مع نمه فيصبح يميز بين الليل و النهار، الصباح و المساء - رؤية صورة و التعليق عليها.
- المتباينة : أ، م .
- المتماثلة: ب، ت، ث.
- الأحمر، الأخضر.
- الأحمر الفاتح و
- الأحمر القاتم.
- مربع كبير، مربع صغير.
- إذا أعطيته 4 أقلام و أخفيت 1، أدرك نقصان العدد.
- يكون مماثلة لمجموعة أخرى .
- يدرك مكان منزله و غرفه.
- كائن حي وسط مجموعة من الكائنات في وسط معين.
- يعيش حاضره كأنه ماضيه.
- تأجيل العمل إلى وقت لاحق يجعله يفعل لأنه يظن أنك رفضت.

التذكر:

- عملية يتم بواسطتها استرجاع الصور الذهنية، البصرية و السمعية و غيرها.
- من العمليات العقلية المبكرة.
- تزداد قدرة التذكر بازدياد النمو .
- تساير نمو الإدراك و الانتباه.
- يتذكر الألفاظ و الأرقام و الصور و الحركات.
- التذكر الآلي يكون واضحا

- يتذكر الأرقام التي ذكرتها له و يعيدها عقب انتهائك.

- حفظ و استرجاع الأناشيد دون إدراك معناها.

التخيل و التفكير:.

- التفكير في هذه المرحلة لا يصل إلى المستوى المنطقي.

- تفكير عملي يعتمد على الصور الحسية

- أقرب ما يكون إلى التخيل، فلا يميز بين الواقع و الخيال.

- يثري الطفل خيالاته أثناء لعبه، و أحلامه من واقعه.

- يكذب الطفل أحيانا و يسمى الكذب الخيالي.

*أهمية التخيل:

1- عن طريق التخيل و أحلام اليقظة، يخلق الطفل لنفسه عالما و هميا يحقق فيه رغباته التي لم يستطع تحقيقها في الواقع.

2- يعتبر التخيل حمام أمن لصحة الطفل النفسية، فهو يخفف من التوتر النفسي و يقلل من مشاعر النقص و العدوان و الغيرة.

- يتخيل أنه طبيب في عيادته يكشف عن المرضى و الكراسي التي حوله هي المرضى.

- أنه سائق قطار و الكراسي هي الركاب...

الذكاء:

- يستعين الطفل في هذه المرحلة بالنطق و المشي في نموه العقلي و المعرفي، فيقلب الأشياء و يبحث عن مكانها.

- أسفرت البحوث أن نسبة الذكاء تتأثر بصحة الطفل و حالته الانفعالية و علاقاته المنزلية و الاجتماعية و بالتعلم و الخبرات المتعددة.

- لا يمكن الوثوق بنتائج اختبارات الذكاء في هذه المرحلة لأن الطفل يتأثر بالعوامل الانفعالية مع عدم قدرته على تركيز الانتباه .

3 مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة:

العمليات العقلية ما يميز مرحلتي الطفولة الوسطى و المتأخرة أمثلة عن ذلك

الملاحظة و الإدراك:

- منذ بداية هذه المرحلة يطرأ على الطفل تطور في الملاحظة و الإدراك مقارنة مع المراحل السابقة .

- تطور إدراك الطفل و ملاحظته يدل على تطور نموه العقلي و ذكائه.
- يصبح قادر على الربط بين العلاقات و العناصر على أساس العلة و المعلول.
- أما إدراكه المكاني فيكون تدريجيا حتى الثانية عشر، فيصبح قادرا على التمييز في تحديد الاتجاه و الموقع .
- إذا عرضنا على طفل في سن الثالثة لوحة تتألف من عناصر متعددة ، فإن الطفل في هذه السن يعيد لك ما رآه دون تفسير عكس طفل ذو سبعة سنوات ، فهذا الأخير يربط و ينسق و يفسر ما تحتويه تلك الصورة .

الانتباه

- يستدعي الانتباه تركيز و حصر النشاط الذهني في اتجاه معين مدة من الزمن و يختلف من فرد إلى آخر.
- من المعروف أن الطفل أقل قدرة على الانتباه، فهو لا يستطيع تنظيم نشاطه الذهني في شيء محدد فترة طويلة، و لكن بتزايد سنه يزيد انتباهه .

التذكر :

- يرتبط التذكر بالقدرة على الانتباه و الاهتمام، و بنمو الفرد تزداد قدرته على التذكر، ففي البداية يكون أليا
- أما في مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة نجد أن الطفل يميل إلى حفظ و تذكر الموضوعات التي تقوم على الفهم و الإدراك .

التفكير:

- ينتقل من تفكير حسي إلى تفكير مجرد .
- في بداية الطفولة الوسطى و المتأخرة يكاد يكون تفكير الطفل علميا، حيث يستهويه فحص الأشياء و محاولة حلها و تركيبها و حل الألغاز .

التخيل

- يتحول تخيل الطفل من تخيل إيهامي إلى تخيل إبداعي واقعي في هذه المرحلة نتيجة النمو و النضج العقلي .
- يمكن استغلال التخيل بتوجيه الطفل إلى نشاطات متنوعة. الرسم، قراءة و مطالعة القصص، الأشغال اليدوية.

الذكاء :

- هو القدرة على التكيف المقصود حيال الظروف الجديدة .
- هو القدرة على التفكير المجرد

إن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع مراحل الطفولة، حيث نجده سريعاً خلال مرحلة الطفولة المبكرة، في نجده يتدرج ببطء في مرحلتها الطفولة المتوسطة و المتأخرة.

5-6 خصائص النمو اللغوي في مرحلة الطفولة

1 - تعريف النمو اللغوي: هو مجموعة المكتسبات اللغوية التي يكتسبها الطفل عبر مراحل معينة.

مظاهر النمو اللغوي و خصائص العمر الزمني المرحلة

صيحة الميلاد : ليس لها أي معنى سيكولوجي، و إنما هي ألم نتيجة دخول الهواء السريع إلى الرئتين مع عملية الشهيق الأولى .

مرحلة الأصوات الانفعالية:

-أصوات هادئة تدل على الارتياح.

-أصوات مزعجة تدل على الألم و الضيق.

-استعمال الأصوات للتعبير عن الأحاسيس و وسيلة لتدريب الجهاز الصوتي.

مرحلة المناغاة:

-ظهور يواذر المناغاة التلقائية.

-إصدار أصوات عشوائية غير مترابطة.

-استعمال هذه الأصوات كوسيلة لمناغاة نفسه حتى في غياب الأشخاص من حوله . عند الميلاد

من الشهر الأول إلى الشهر الثالث

من الشهر الثالث إلى الشهر السادس(النصف الأول من العام الأول)

مرحلة الرضاعة

مرحلة الحروف التلقائية:

-ينطق الحلقية المرنة(أ،آ)، (ع،غ) و حروف الشفاه (ب، م)

-بعدها يمكنه الجمع بين هذه الحروف: فينطق كلمة (بابا،ماما)

-ثم ينطق الحروف السنية (د،ت) ثم الحروف الأنفية ((ن))

مرحلة تقليد الكبار :

- يحاول أن يقلد الأصوات التي يسمعها
- يحاول استراق السمع لكل ما يقال حوله.
- يحاول مقارنة صوته بصوت أبيه و أمه .

مرحلة المعاني:

- بداية ربط المعاني بالألفاظ لإحداث توافق بين المدركات الحسية و البصرية.
- تأخذ الكلمات عند الطفل صفة العمومية (لين على كل ما هو أبيض)
- استعمال جمل قصيرة (ثلاث مفردات).
- في الرابعة من عمره يستعمل جمل أطول.
- يستعمل الطفل الأسماء ثم الأفعال ثم الضمائر و الظروف و الحروف.
- تنمو قدرته من البساطة إلى التعقيد.
- يكثر من الأسئلة.
- رغبته في حب الاستطلاع و اكتساب المعلومات .
- من السنة الثانية و النصف إلى لسنة السادسة تقريبا مرحلة

الطفولة المبكرة:**-التحاق الطفل بالمدرسة.**

- يبدأ باستخدام الجمل الطويلة، متأثرا بنضجه و تدريبه.
- يبدأ الطفل تعلم القراءة و الكتابة.
- اهتمام الطفل بالصور الرسوم.
- تنمية مهارات الطفل الكلامية (القراءة، الكتابة)
- قدرة الطفل على التعبير الشفهي .

مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة**-3خصائص لغة الطفل :**

- 1/ يولد الطفل مزودا باستعدادات فطرية لاكتساب اللغة.
- 2/ قدرة الفهم عند الطفل تسبق قدرة استعمال الكلام.
- 3/ لغة الطفل نتيجة تفاعل عدة عوامل داخلية (الجنس، الذكاء و العمر الزمني، الصحة العامة) و عوامل

خارجية (الأسرة، الروضة، المدرسة)

- 4/ يغلب على لغة الطفل التعميم و تبدأ بالتدرج في التخصيص.
- 5/ تتحسن لغة الطفل بعد دخوله المدرسة أحسن مما كانت عليه قبل دخوله إليها.
- 6/ شخصية الطفل هي تحصيل حاصل لتفاعل مجموعة من العوامل أهمها لغته.
- 7/ يلعب الكتاب المدرسي دورا بارزا في تطور اللغة عند الطفل .

4 نصائح لتنمية مهارات الطفل الكلامية:

- 1/ يجب تفاعل الأم مع طفلها و التحدث معه.
- 2/ محاولة الاستجابة للأصوات التي يصدرها ساء كانت مفهومة أو غير مفهومة.
- 3/ العمل على تقليد صوت الطفل و الضحك و إظهار الدهشة.
- 4/ سمي لطفلك كل شيء تقع عليه عينيه، وإن لم يبدأ الكلام لأن الاستماع عامل هام جدا في نمو اللغة فيما بعد.
- 5 / اقرئي لطفلك، فالقراءة تحفز سمع الطفل و رؤيته و هما هامتان لتنمية مهاراته الكلامية.
- 6/ حاولي شراء القصص الكرتونية أو الملابس التي فيها رسوم الحيوانات...
- 7/ العبي معه ألعاب الكلام و اللمس: يمكنه سؤاله، أين أنفك؟ ثم تلمسين أنفه... مع التكرار.
- 8/ لا تبسطي حديثك، لأن لغة الكبار هي التي تشد انتباه الطفل.
- 9/ الأهم من كل ذلك هو البر و عدم الضغط على الطفل ليتكلم.

7- الفصل السابع: التعامل مع التلميذ في مرحلة الطفولة**1-7 الأسباب العامة لمشاكل التلاميذ في مرحلة الطفولة:**

1-7-1 الحالة الصحية للتلميذ: كالضعف الجسمي العام الذي يبدو في نقص الوزن عن المعدل المألوف الذي يكون سببه سوء التغذية أو نقصها، لذا يقال " العقل السليم في الجسم السليم "

1-7-2 الحالة الأسرية للتلميذ: إن ضعف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة يؤدي إلى كثير من المشكلات السلوكية لدى التلميذ، حيث يحس بالدونية و العجز إذا ظهر بمظهر يقل عن مستوى زملائه .

1-7-3 التربية السيئة: فالطفل المدلل لا يقوى على تحمل المسؤولية و يلقي التبعة دائما على الآخرين ويتصرف كما لو كان هو محور العالم .

1-7-4 عوامل مدرسية: - ازدحام الفصول بالتلاميذ .

-سوء توزيع التلاميذ و انعدام الصلة بالأولياء.

7-2 أهم مشكلات التلاميذ في مرحلة الطفولة :

1-7-2-1 التخلف الدراسي: أي التخلف عن التحصيل الدراسي، فالتلاميذ المتخلفين دراسيا هم هؤلاء الذين يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم العاديين .

أسباب التخلف الدراسي :

-عوامل عقلية، كانهخفاض مستوى الذكاء .

-عوامل جسمية، كضعف الصحة العامة أو مرض مزمن.

-عوامل انفعالية، تتعلق بالاضطرابات النفسية.

علاج التخلف الدراسي :

-مراعاة الفروق الفردية في المدرسة.

-إعداد مدرسين إعدادا فنيا و تربويا.

-اهتمام خاص بالتلاميذ الذين يعانون من الضعف.

- دعم الصلة بين المدرسة و الأولياء.
- اعتماد وسائل علمية متطورة.
- إتاحة الفرصة للمتخلفين و ابتكار وسائل عديدة لجذب اهتمامهم.

7-2-2- عيوب الكلام:

- التأتأة: حيث يتعذر على الأطفال النطق ببعض الحروف فيستبدلون حرفا بآخر كإبدال السين بالثاء.
- التهتهة: التعسر الشديد في النطق، حيث يبذل الطفل جهدا زائدا لإخراج الكلام فيكون بصفة انفجارية.

علاج عيوب الكلام:

- الاستعانة بطبيب الصحة المدرسية.
- تشجيع التلميذ بتكليفه بواجبات مناسبة.
- تقوية الروح الاجتماعية لدى التلميذ.
- إعطاء التلميذ فرصة كافية عند السؤال أو الإجابة.
- الاتصال بأهل التلميذ.
- عند التعسر يجب تحويل التلميذ إلى أحد المراكز المتخصصة.

7-2-3 مشكلات سلوكية:

- أ- مشكلة النظام.
- ب- مشكلة الكذب.
- ج- مشكلة السرقة.
- د- مشكلة التأخر الدراسي و عوامله.

7-3 اضطرابات الطفولة و دور التربية في علاجها:

الفوبيا: (المخاوف الشديدة اللامعقولة).

التبول اللاإرادي: و يمكن أن يعاني الأطفال من الإضطرابات النفسوجسمية التي يعاني منها الكبار، مثل الربو، القرحة المختلفة التي يكون منشؤها نفسي كالسمنة، ضغط الدم، كما يمكن أن يعاني الأطفال من أنواع كثيرة من القلق أو الإكتئاب و الهستيريا و الوسوسة. و يكمن دور التربية في علاج تلك الاضطرابات في: سرعة تشخيص حالات التأخر و توجيهها إلى مختص.

الاتصال بالأولياء و إطلاعهم على ما يلاحظ من اضطرابات على سلوك أطفالهم .

7-4-4 علاج مشكلات الطفولة (كيفية التعامل مع الطفل التلميذ)،

7-4-1 المدرسة:

- يجب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في قدراتهم العقلية .
- مراعاة توزيعهم على الفصول وفق تلك القدرات.
- ممارسة الأنشطة المختلفة.
- الاهتمام بالتلاميذ الذين يعانون ضعفا عاما من خلال توجيههم.
- التكفل بالتلاميذ الذين يعانون مشكلات نفسية و انفعالية و عرضهم على اختصاصيين....

7-4-2 المعلم :

- عدم معاملة التلميذ بقسوة و عنف و تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
- مراعاة الفروق الفردية و فهم مشكلات التلميذ الاجتماعية و النفسية.
- تدعيم الصلة بين المعلم و أولياء التلاميذ.
- تعويد الطفل على السلوكيات الحسنة كحسن الإصغاء و الحوار و احترام الرأي دون النقد و التجريح.
- العمل على جلب اهتمام التلميذ و تحريره من الخوف و السلطة .
- إعداد وسائل و طرق تعليمية موائمة للمناهج الحديثة كالمناقشة و التطبيق .
- العمل على توفير جو من المودة و العطف و التعاون بين التلاميذ و تشجيعهم على بذل جهد يساعدهم على تحقيق ذاتهم ...

7-4-3 الأسرة :

- عدم التدليل المفرط و عدم الإهمال الكلي (لا إفراط و لا تفريط).
- عدم تقديم امتيازات لطفل بسبب مرضه مثلا كإغراقه في النقود و الملابس ..
- إدماج الطفل في فرق رياضية و جماعات تدربه على الأخذ والعطاء و التعبير عن ذاته و التنفيس عن مكبوتاته و التوافق بين طبيعته و ما هو موفر له.
- عدم معاقبة الطفل حين تعرضه للفشل الدراسي، بل البحث عن الأسباب و العمل على معالجتها.
- اتصال بين الأولياء و المدرسة و التعاون من أجل إيجاد الطرق لراحة التلميذ و تفوقه الدراسي .
- مواجهة الأولياء ببعض السلوكيات التي تظهر على التلميذ كالكذب و السرقة لمواجهة تلك الاضطرابات و معالجتها قبل تفشيها.

5-7 بعض الأخطاء المرتكبة في تعامل المعلم مع التلميذ:

- 1- كثرة النصح.
- 2- قيام المعلم بالدور الايجابي دون محاولة إشراك التلميذ في تحمل المسؤوليات.
- 3- كثرة حديث المعلم و أسئلته .
- 4- تركيز أسئلة المعلم على نواحي معينة قد تخرج التلميذ.
- 5- التوبيخ، حيث يقوم المعلم بتوبيخ التلميذ إذا أخطأ....

8 الفصل الثامن: دراسة نمو التلميذ المراهق

1-8 تعريف المراهقة و تقسيماتها

1-8 تعريف المراهقة:

1-1-8 لغة: كلمة مراهقة **adolescence** مشتقة من الفعل اللاتيني **adolescere** ومعناها التدرج نحو النضج (الجنسي الانفعالي و العقلي..) و هي مشتقة من الفعل رهق بمعنى قرب، فراهق الشيء معناه قاربه، وراهق البلوغ تعني قارب البلوغ و راهق الغلام أي قارب الحلم و الحلم هو القدرة على إنجاب النسل و بذلك فالمرهقة هي: التدرج في النضج من جميع الجوانب الجنسية الجسمية الاجتماعية و العقلية و هذا التعريف لا يختلف كثيرا عن المعنى العلمي.

1-8-2 اصطلاحا: المراهقة تنطلق من مرحلة كمون و هي بهذا تعتبر بداية ثانية لانطلاقة جديدة لعمليات

النمو من جهة كما تعتبر عودة قوية لمشاكل النمو التي توارت مؤقتا أثناء مرحلة الكمون من جهة أخرى و هكذا تبدو المراهقة و كأنها عملية استيقاظ من مرحلة كمون متممة بالبطين في النمو و هدوئه و باختفاء المشاكل مؤقتا مما يؤدي إلى كشف الغطاء عن المشاكل و الصراعات و تجددها.

و قد اهتم بهذه المرحلة العديد من العلماء و الباحثين الغربيين على رأسهم (آرنولد جازل **A- Gessel**) و معاونوه،

كما اهتم بها أيضا العالم النفساني (أوسبل **Ausbel 1955**) و قد عرفها بأنها: "الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضع البيولوجي للفرد" كما عرفها العالم الكبير (ستانلي هول **S-Hall سنة 1956**) بأنها: "الفترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة" كما انه يعتبرها "مولد جديد للفرد" و "فترة عواصف و توتر و شدة" و لذلك سميت نظرية **Hall** «بالعاصفة» أو "الأزمة" لأنها تتضمن في رأيه تغييرات ضخمة في الحياة و هي نوع جديد من الميلاد مصحوب هذه المرة بالتوترات و مشاكل لا يمكن تجنب أزماتها و ضغوطها.

كما عرفها **موروكس 1962** بأنها: "الفترة التي يكسر فيها المراهق شرقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي و يبدأ في التفاعل معه و الاندماج فيه" أما الباحثين العرب فقد عرفها د: عبد السلام حامد بقوله: "يعني مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس مرحلة النضج و الرشد، فالمرهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد."

وقد عرفها د: عبد الرحمن العيسوي بقوله: "إنها سن النضج العقلي و الانفعالي و الاجتماعي و تصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين."

أما عبد القادر محمد فيقول: "إنها بدء ظهور المميزات الجنسية و ذلك نتيجة لنضج الغدد التناسلية فهي إذن مرحلة النمو المتوسط بين الطفولة و الرشد حيث يتم فيها إعداد الناشئ ليصبح فردا يتحمل مسؤولياته للمشاركة في نشاط المجتمع..."

و يمكن تلخيص تعريف المراهقة بأنها :

هي مرحلة النمو المتوسط بين الطفولة و الرشد الذي يسبب كثيرا من القلق و الاضطرابات النفسية، حتى انه كثيرا ما يشار إلى هذه الفترة بأنها فترة أزمت نفسية، كما يتم في هذه الفترة نضج الوظائف البيولوجية و الفيزيولوجية و الجسمية عموما و تتميز هذه المرحلة بظهور الفروق الفردية بشكل بارز متميز و ذلك ما نلاحظه كمثال في الأقسام و التحصيل الدراسي .

2-8 تقسيم مرحلة المراهقة:

هناك اتفاق على أن مرحلة المراهقة لا تحدث فجأة و بلا موعد، و لكنها عادة ما تكون مسبوقة بعملية البلوغ التي تمهد لها و قد اتفق معظم علماء النفس على أنها تنقسم إلى ثلاث مراحل:

1- المراهقة المبكرة (البلوغ -15 سنة)

2- المراهقة الوسطى (16 سنة-18 سنة)

3- المراهقة المتأخرة (18 سنة- بداية الرشد)

وسنحاول التفصيل في كل مرة:

2-8-1 المراهقة المبكرة: تبدأ بمجموعة من العمليات التي تؤدي إلى البلوغ

2-8-1-1 عملية البلوغ و مظاهر النمو فيه:

أ- تعريفه لغة: هو الوصول و يعرفه الكثير من العلماء بأنه المرحلة التي يعرف فيها الفرد نضجا من الناحية الجنسية فقط و ذلك بنضج الأعضاء التناسلية التي تنقل الفرد من مرحلة الطفولة إلى الرشد .
يختلف سن البلوغ حيث يتراوح ما بين 12-13 سنة للإناث، بينما يتراوح ما بين 13-14 سنة للذكور و قد يتأخر لدى البعض إلى سن 15-16 سنة تقريبا. توأكب هذه العملية حدوث طفرة نمو و زيادة سريعة تستمر لمدة 3 سنوات.

ب- العوامل المؤثرة في البلوغ:

- 1- حالة النشاط الغددي.
- 2- الحالة الصحية العامة.
- 3- نوعية الغذاء.

ج- سمات المراهقة المبكرة:

- 1- تتميز هذه المرحلة في نظرية **بياجيه** بالانتقال من التفكير الواقعي (المادي الملموس) المميز للطفل إلى العمليات المنطقية المنهجية.
- 2- الشعور بعدم الاتزان.
- 3- زيادة إحساس الفرد بجنسه.
- 4- نفور الفتى من الفتاة و العكس.
- 5- ظهور العناصر الجنسية الثانوية مع عدم اكتمال نضجها ودون القيام بوظائفها.
- 6- ضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق كيفية كبح جماحها.

د- مظاهرها:

- 1- الاهتمام بتفحص الذات وتحليلها.
- 2- الميل لمظاهر الطبيعة وقضاء أكثر الوقت خارج البيت.
- 3- التمرد على التقليد، وحب التجديد.

8-2-2- المراهقة الوسطى:**أ: سماتها:**

- 1- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- 2- الميل إلى مساعدة الآخرين وتقديم العون لهم.
- 3- الاهتمام بالجنس الآخر ويبدو على شكل ميول واهتمامات بتكوين صداقات وإقامة علاقات مع أفراده .
- 4- اختيار الأصدقاء من بين الأفراد الذين يميل المراهق إليهم.
- 5- الميل إلى الزعامة.
- 6- وضوح الاتجاهات والميولات لدى المراهق

3-8 خصائص نمو المراهق

تفيد هذه الكلمة من الناحية اللغوية معنى الاقتراب و الدنو، وهي في معناها الاصطلاحي قريبة من هذا المعنى، إذ أن المراهق هو الفتى الذي يدنو من النضج و اكتمال الرشد، كذلك فإن كلمة المراهق تعني الطغيان و الزيادة.

فالمراهقة مرحلة وسيطة تنقل الإنسان تدريجيا من الطفولة إلى الرشد، أين يكتمل نضجه، وتبدأ مرحلة المراهقة عند الإنسان حيث يصل إلى البلوغ الجنسي، وهو ظهور مميزات جنسية نتيجة لنضج الغدد التناسلية، وغالبا ما يكون هذا البلوغ بين 11-13 سنة لدى البنات و عند البنين بين 12-14 سنة، وتعتبر هذه الفترة سيكولوجيا فترة أزمة للمراهق، لأنه يفاجأ فيها بتغيرات جسمية تترك صدى عميقا في ذهنه ووجدانه . وتنقسم مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة المراهقة المبكرة (12-15) ويصطلح عليها " مرحلة البلوغ"

2- مرحلة المراهقة الوسطى (15-17)

3- مرحلة المراهقة المتأخرة (18-21)

و سوف نبرز الخصائص المميزة لها في مختلف جوانب النمو المعروفة (الجسمي، الانفعالي، العقلي و الاجتماعي) بالإضافة إلى جانب نمو جديد لم يكن سائدا خلال مرحلة الطفولة ألا وهو النمو الجنسي، إذ أنه هو المظهر البارز باعتبار أن المراهقة في بداياتها لا تختلف كثيرا عن مرحلة الطفولة إلا في التغير الحاصل على نشاط الغدد الجنسية، أما نهاياتها فتكون ممهدة بشكل واضح لمرحلة الرشد، ولا يظهر التأرجح أو الهامشية إلا في أواسطها، حيث يكون المراهق أشبه بإنسان الحدود، فلا هو بالطفل ولا هو بالراشد.

3-8 خصائص المراهق :**3-8 1- الخصائص الجنسية :**

يعرف النضج الجنسي على أنه نمو الغدد التناسلية وقدرتها على أداء وظائفها التناسلية، ويمكن تقسيم الصفات الجنسية إلى قسمين: صفات جنسية ثانوية و صفات جنسية أولية ناتجة عن نشاط الغدد الجنسية . ويمكن تلخيص هذه الصفات كما يلي:

المراهقة

المتأخرة تتحقق القدرة على التناسل عند الجنسين، ويصبح الدور الجنسي لكل منهما أكثر دقة و تحديدا . تزداد المشاعر الجنسية خصوبة و عمقا وتندمج مشاعر الرغبة الجنسية مع مشاعر المودة و المحبة.

يصبح الفرد أكثر واقعية في إظهار ميله نحو الجنس الآخر.
المراهقة المتوسطة ينشط الدافع لدى المراهق نشاطا يدفعه إلى الميل نحو الجنس الآخر.
الرغبة في تحصيل أكبر قدر من المعرفة في الأمور الجنسية.
يكون النشاط الجنسي لدى الذكور أسبق منه لدى الإناث، ويصل الذكور إلى الطاقة الجنسية.

المراهقة المبكرة

الإناث تثبط الغدد التناسلية وتصبح قادرة على أداء وظائفها التناسلية وهي المبيضات وتفرزان الخلايا الجنسية أو ما تسمى بالبويضات و هنا تبدأ العادة الشهرية (الطمث - (نمو الشعر في مواضع خاصة من الجسم.

- نعومة الصوت.

- نمو عظام الحوض و الفم و المهبل.

- اختزان الدهون في الأرداف و نموها.

الذكور -

تنشط الغدد التناسلية وتصبح قادرة على أداء وظائفها التناسلية وهي الخلايا الجنسية أو ما تسمى بالحيوانات المنوية - نمو الشعر في مواضع خاصة من الجسم كالإبط و الوجه و غيرها.
-خشونة الصوت.

الصفات الجنسية الأولية الصفات الجنسية الثانوية

3-8-2- الخصائص الجسمية: تحدث للمراهق تغيرات جسمية سريعة و عنيفة في الحجم، الوزن، الشكل، و يمكن تلخيصها عبر المراحل الثلاث كما يلي:

المراهقة المبكرة: يحدث نمو سريع و مفاجئ في الطول و الوزن و الهيكل العظمي.

*اتساع الكتف و الصدر بالنسبة للذكور.

*تحدث أكبر زيادة في الطول متأخرة مدة عامين تقريبا عند الذكور، بينما تحدث هذه الزيادة عند البنات في الفترة التي تسبق أول حيض.

*تتغير ملامح الفرد نتيجة للنمو السريع حيث يصبح الفم واسع و الفك العلوي ناميا أكثر من الفك السفلي.

المراهقة المتوسطة: تباطؤ النمو الجسمي و دقة سرعته تدريجيا.

*زيادة الطول و الوزن عند كل من الذكور و الإناث مع وجود فرق بينهما (استمرار الزيادة ببطء):

-الزيادة لدى الذكور أعلى من الإناث.

-وصول الإناث إلى أقصى النمو في الطول في نهاية هذه المرحلة تقريبا.

-انخفاض سرعة النمو في الوزن لدى الإناث قبل الذكور.

*زيادة سعة المعدة زيادة كبيرة.

*تحسن الحالة الصحية للمراهق تحسنا واضحا.

*تفوق الذكور على الإناث في القوة العضلية.

*قلة ساعات نوم المراهق.

*انخفاض طفيف في معدل النبض لدى المراهق و انخفاض استهلاك جسمه للأوكسجين.

*ارتفاع ضغط الدم تدريجيا عند كلا الجنسين.

المراهقة المتأخرة: يتواصل النمو الجسمي في هذه المرحلة حتى يصل إلى غايته و تتضح السمات الجسدية للفرد و تستقر ملامح و جهه.

*تستمر الزيادة الطفيفة أو البطيئة لدى الجنسين حتى الرشد و يلاحظ تفوق الذكور على الإناث في كل من الوزن و الطول.

*يصل الفرد إلى التوازن الغددي.

*تكتمل الأسنان الدائمة بظهور أضرار العقل الأربعة و يكتمل النضج الهيكلي و النضج الجسمي.

*تتضح درجة وضوح القوة البدنية عند الذكور عنها عند لدى البنات مما يجعلهم يتفوقون عليهن في الأنشطة الرياضية خلال سنوات هذه المرحلة .

8-3- 3 الخصائص الحركية: يمكن تلخيصها فيما يلي:

المراهقة المبكرة:

* يعاني البالغ من اضطرابات في حركاته فيتعرض للوقوع أو التعثر أو سقوط الأشياء من بين يديه .

* يفقد كثيرا من توازنه و تبدو حركاته الناجم عن العضلات الكبيرة و الدقيقة غير منتظمة، فقد نتوهم توفر

لدى البالغ حيث يهب لمساعدتنا و لكنه سرعان ما يشعر بالتعب و الإرهاق و الإجهاد.

* يتصف البالغ بالخجل و الكسل و الخمول مما يؤدي إلى اضطرابه و تشويه أدائه.

المراهقة المتوسطة: توافق و انسجام حركات المراهق و ازدياد نشاطه.

* ازدياد قدرة المراهق على اكتساب المهارات الحركية.

- * تحسن على مستوى السرعة التي تتضمن استخدام العضلات الكبيرة.
- * تحسن على التآزر البصري اليدوي.

المراهقة المتأخرة: يصل المراهق إلى أقصى قوة عضلاته، ودقة حركتها سرعتها.

- * يزداد نشاطه و التنسيق بين حركاته.
- * تزداد قدرته على اكتساب مهارات حركية جديدة.
- * تحسن بعض الأنشطة لدى المراهق، وخاصة منها الأنشطة المركبة كالتوازن و المرونة و الرشاقة، و القوة البدنية و التحمل.
- * يزداد و وضوح الفروق في النمو الحركي بين الذكور و الإناث .

4-3-8 خصائص النمو الحركي

المراهقة المبكرة: عدم التماثل بين سرعة النمو الجسمي و النمو الانفعالي، مما يؤدي إلى الاضطراب و عدم الثبات.

- * تذبذب الحالة المزاجية و تقلبات حادة في السلوك و اتجاهات متناقضة أحيانا.
- * الميل إلى الخجل و الانطواء أحيانا، وقضاء المراهق بعضا من و وقته في جو من أحلام اليقظة أحيانا أخرى.
- * زيادة الحساسية و الانفعالية، فيضطرب و يشعر بالقلق لما يعترضه من نمو جسمي .
- * المراهقة المتوسطة * الاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح، و زيادة القدرة على التوافق مع التغييرات التي تطرأ على جسمها و تقبلها.
- * يزداد شعور المراهق بذاته، فتظهر مشاعر التمرد و الثروة و الغضب.
- * تتسع أماله و أحلامه، وقد يتعذر عليه تحقيقها أو تحقيق معظمها.
- * تأخذ عاطفة الحب و تنبلور مما يولد إحساس القبول بالآخرين.
- * انفعالات قوية و حساسية مفرطة و عدم الثبات.
- * يعاني المراهق من عدم وضوح الرؤيا و الشعور بالحيرة.
- * يشعر بعض المراهقين كثيرا في أحلام اليقظة، تعويضا عما يعانونه من أنواع النقص و الحرمان .
- * تخف درجة المخاوف التي كانت تلازم المراهق في طفولته و مراهقته المبكرة.
- * الشعور أحيانا بالهدوء و السكينة.
- * تذبذب الحالة الانفعالية من الانبساط إلى الاكتئاب .

المراهقة المتأخرة:

- * التميز بقوة الشعور و الاستقلال و الالتزام بعد أن يكون قد استقر على مجموع من الاختيارات.
- * تبدو مشاعر الود و الحب واضحة لدى المراهق، و تتكون عنده عواطف نحو الجماليات كحب الطبيعة .
- * تبلور بعض العواطف الشخصية كالاعتناء بالنفس.
- * تتضح الصفات المزاجية و تصبح أكثر تمايزا.
- * اقتراب الانفعالات من النضج و اتسامها بالرصانة و الثبات.
- * القدرة على المشاركة الوجدانية و ازدياد الميل إلى الرحمة و الرأفة.

8-3-5 خصائص النمو الانفعالي**المراهقة المبكرة:**

- * تقل سرعة النمو في القدرة العقلية نظرا لأن معظم طاقة الطفل البيولوجية تكون مشغولة بمواجهة مطالب النمو الجسمي السريع حتى أنه يشعر بالإرهاق إذا قام بمجهود عقلي مركز.
- * يزداد الانتباه في هذه الفترة من حيث مداه و عدد مثيراته.
- * يصاحب قدرة الانتباه نمو القدرة على التعلم، و نمو القدرة على التذكر.
- * يكون التذكر في هذه الفترة قائما على الفهم و ليس على التذكر الآلي الذي كان مسيطرا في الطفولة .
- * ينتقل التخيل في هذه المرحلة من الخيال القائم على معالجة صور الأشياء إلى الخيال القائم على معالجة مفاهيم الفرد للأشياء، و لعل ذلك هو ما يسهل على المراهق تناول المواد الرياضية و القوانين العلمية و النظرية.
- * تتسع دائرة ميول الفرد الاستطلاعية فنجده يقلب صفحات الجرائد- يطلع القصص، و يقرأ دواوين الشعر و يكتب المذكرات الخاصة و يكثر من الرحلات .

المراهقة المتوسطة:

- * استمرار الذكاء في النمو بسرعة أقل من سرعته في المراحل السابقة.
- * استمرار نمو المواهب و القدرات العقلية الأخرى (اللغوية، العددية، المكانية)...
- * تبلور الميول العقلية للفرد.
- * التباين في الفروق الفردية في الميول و الاستعدادات و القدرات .
- * تطور موضوعات القراءة و اتجاهها نحو كسب المعلومات توطئة للتخصص التعليمي و المهني.
- * تميز أسلوب الكتابة لدى المراهق بطابع فني جميل.
- * اتجاه خيال المراهق إلى الخيال المجرد.

- * نمو التفكير المجرد و الابتكاري و يظل التذكر المعنوي مطردا في نموه.
- * زيادة قدرة الفرد على الفهم العميق و الانتباه المركز لما يتعلم و ازدياد قدرته على التحصيل.
- * يغدو تفكير الفرد أكثر مرونة و أقل تمركزا حول الذات .
- * الاهتمام الواضح بالمستقبل التربوي و المهني .

المراهقة المتأخرة

- * تطور البناء العقلي تطورا كبيرا.
- * تتطور طريقة التفكير لدى المراهق من التفكير العيني إلى الاستنتاج النظري .
- * يصل النمو في الذكاء إلى أقصاه ما بين (18-20) و يستمر أو يزداد التباين في القدرات و الميول .
- * التمكن من استيعاب المفاهيم و القيم الأخلاقية المتعلقة بالصواب و الخطأ.
- * يميل المراهق في حل مشاكله إلى وضع الفروض المختلفة, و تحليل المواقف تحليلا منطقيا متسقا .
- * ازدياد قدرته على التفكير المستقل, و اتخاذ القرارات و اصطناع فلسفة معينة له في الحياة.
- * يصبح المراهق أكثر قدرة على تقويم نفسه و التمييز بين ما هو واقعي و ما هو مثالي .
- * ازدياد القدرة على التحصيل و على الإحاطة بمصادر المعرفة المتزايدة.
- * تظهر النظرة المستقبلية لدى المراهق خاصة عند الذكور.
- * يرتبط التخيل بالتفكير ارتباطا قويا و يستمتع المراهق استمتاعا كبيرا بالنشاط العقلي .

6-3-8 الخصائص الاجتماعية

المراهقة المبكرة

- * تختفي تدريجيا جماعات الأطفال, و تحل محلها بعض الأصدقاء, أو التحول من الارتباط بالقطيع إلى الارتباط بشلة منتقاة, و لا يزال يتردد في الاندماج معهما.
- * التوجه نحو السلوك الأكثر انضباط.
- * التحول من عدم الاكتراث بالفوارق الطبقيّة إلى الاهتمام بدور هذه الأمور في تقرير علاقات الأفراد بعضهم لبعض.

- * عدم القدرة على الاستقلال عن الأسرة.
- * لا يزال غير قادرا على تحديد ميوله المهنية.
- * يبقى الطفل منجذبا نحو الطفولة .

المراهقة المتوسطة:

- *يظل حائرا بين جاذبية الطفولة و جاذبية الرشد فهو ليس طفلا و ليس راشدا كما يوضح ذلك الشكل التالي :
- *يميل المراهق إلى الاستقلال و التحرر من قيود الأسرة و تبعيتها.

*يظهر الولاء و الطاعة للشلة و جماعة الرفاق.

*يتخلص من بعض جوانب الأنانية السائدة في المرحلة السابقة.

*يميل إلى تقييم التقاليد القائمة في ضوء مشاعره و خبراته الشخصية.

*يتبلور اعتزازه بنفسه .

المراهقة المتأخرة :

*ازدياد الرغبة في التحرر من المنزل واكتساب الامتيازات التي يتمتع بها الكبار.

*الرغبة في تحقيق استقلال اقتصادي.

*الاتجاه أكثر نحو الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية و إتقان عمليات الأخذ و العطاء و اختيار العمل

المرغوب في مزاولته و التخطيط و الاستعداد له .

*تتطور لديه البصيرة الاجتماعية.

*يزداد اهتمامه بالتعرف على المهن التي يمكن الالتحاق بإحداها.

*يحاول التقليل من نزعاته الفردية و الميل إلى العزلة.

*تزداد قدرته على التمييز بين حاجاته و خطته و آماله الذاتية.

*يزداد التفكير في تعاليم الدين ومبادئها التي يتعلمها في صغره ويزداد اتصاله بعالم القيم و المعايير و المثل .

*يميل الفرد إلى التفكير في إمكانياته تحسين ظروفه.

9- الفصل التاسع: دراسة شخصية المراهق**تمهيد:**

مرحلة المراهقة بالمقارنة بالمراحل السابقة هي مرحلة انتقال خطيرة في عمر الإنسان، ففي مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة لاحظنا أن حياة الطفل تتسم بالهدوء والاتزان و العلاقات الاجتماعية التي تسير في يسر و سهولة، وقد اهتم بهذه المرحلة كل من سوليفان و اريكسون فهم من المنظرين الذين أعطوا اهتماما كبيرا بهذه المرحلة، وباختصار فالمراهقة في طور البحث عن المثل العليا وعبادة البطل واتساع العلاقات الاجتماعية وطور الاكتفاء الذاتي وطور استيقاظ الدوافع الجنسية، ترى ما مفهوم الشخصية؟ وما هي الخصائص الخاصة بملاحمها؟ والعوامل المؤثرة فيها؟

9-1 مفهوم الشخصية:

الشخصية حسب المجتمع فينظر لها حسب المكانة أما علماء النفس فنجد أن هناك من يلقي الضوء على الجوانب الجسمية، أو على الشخصية كجهاز معقد من الاستجابات أو على الميكانيزمات الداخلية التي تتحكم في السلوك. وقد عرفها ألبورت الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي للأنساق النفس جسمية في الفرد التي تحدد كيفية ته الخاصة مع محيطه.

ولم يوافق ماك كليلاند على هذا إذ يرى "أنها التصور الملائم الذي يمكن أن يقدمه أي عالم في أي وقت استنادا لبعض السلوكات الإنسانية بكل جزئياتها.

أيزنك " هي مجموعة من الأنماط السلوكية الحالية أو الطاقة الكامنة في الجسم التي تتحدد عن طريق الوراثة و المحيط"

كاتل " التنبؤ بسلوك شخص ما في موقف معين وهي تهتم بكل السلوكات الظاهرية و الباطنية للفرد " ويمكن تعريفها إجمالاً " التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية التي تميز الشخص و تجعل منه نمط فريد في سلوكه و مكوناته النفسية

9-2 دراسة بعض الملامح في شخصية المراهق :

بحث " مصطفى فهمي سنة 1909 حول التوافق عند الطلاب المراهقين وأجرى بحثا على 90 حالة من حالات المراهقين في المدارس الثانوية بالاسكندرية حيث عرض هذه الحالات وعلق عليها ووجد من بين العوامل التي تتصل بطبيعة الفرد وشخصيته:

- ما يتصل بدرجة النمو و صفات الجسم.

- ما يتصل بالناحية العقلية أي (القدرات العقلية) وأهمها الذكاء .

-ما يتصل بالناحية النفسية (العادات و الانفعالات).

ولهذا و لتبيان المميزات الشخصية لدى المراهق اتبعنا الدراسة ومن بين هذه المميزات
*من الناحية الجسمية: يكون النمو الجسمي سريع وهذا ما يعرف بطفرة النمو وكذلك تبرز شخصية المراهق
في النمو الحركي وخاصة أن حركاته تمتاز بعدم التناسق فيما بينها.

***من الناحية العقلية:** نجد المراهقون يعطون قابليتهم العقلية قيمة أكثر من الجوانب الأخرى ويبرز هذا
الجانب في:

القرار: تعتبر القدرة على اتخاذ القرار و التفكير دليلا على النضج العقلي للفرد وأما القدرات العقلية الأخرى
مثل: القدرة الميكانيكية و القدرة الموسيقية..... إلخ وهذا ما أكدته بحوث فرنون Vernon سنة 1958 وكذلك
بحوث دياموند التي أكدت على أهمية القدرات العقلية.

للميول: تختلف باختلاف أنماط الشخصية وسماتها وتشمل الميول العقلية، الدينية، الاجتماعية، الفنية، و
تتضح هذه الميول في مرحلة المراهقة فيميل في البواكير للألعاب الرياضية، ثم الأدبية، و فنية و موسيقية،
في دراسة قام بها "كولمان 1961" تناولت الأدوار التي يفضلها المراهقون، فكان الدور الرياضي، ثم
الطيار، ثم عالم الذرة والمبشر الديني، و تختلف الميول باختلاف الذكاء. كما تختلف أيضا باختلاف الجنس،
الذكور يميلون للهوايات العلمية و الكهرباء و قيادة السيارات و المصارعة و الألعاب الرياضية المختلفة، في
حين نجد الفتيات أكثر ميلا للقصص و الشعر... و في دراسة أجراها "كريجروولز" 1969 على المراهقين
فكانت الأدوار التي تفضلها المراهقات: دور عارضة أزياء، ثم الممرضة، ثم المدرسة ثم الممثلة أو الفنانة أما
الذكور: النجومية الرياضية، الموهبة الدراسية ثم الشعبية. أما الميول المهنية: فتكون بعيدة عن الواقع كأن
يصبح نجما سينمائيا، أو ضابطا في الجيش أو طيار أو بطلا في الرياضة و طبعا الميول تتطور

9-3 الهوية عند المراهق:

يعتبر بناء الهوية الانجاز الأهم الذي يقوم به المراهق، و حتى اريكسون يؤكد على هذا

اجتماعية: بطاقة هويته (الاسم، الكنية، محل الولادة.....)

-نفسية: توازي الجواب من السؤال من أنا؟ ومن سأكون؟ وما يكون عليه

الخطر القائم في المراهقة هو غموض الهوية أو ضياعها أو انحرافها. و المراهق يتجه إما إلى :

- بناء الهوية الايجابية: التي تقوم على الوعي و المعرفة و تحمل المسؤولية أي تحقيق متطلبات النمو
- بناء الهوية السلبية: يفشل المراهق في تحقيق متطلبات النمو.

4-9 مفهوم الذات

- " هي تكوين معرفي مركب من عدد من الحالات النفسية و الانطباعات و المشاعر و تشمل إدراك الجانب الجسمي وكل ما هو محسوس وكذلك سماته و دوره و إمكاناته و هو ما يو لد " الشعور بكيونة الفرد "
- 1-الذات المدركة: كيف يدرك الشخص ذاته.
 - 2-الذات الاجتماعية: هي الصورة التي يراها الآخرون حول هذا الشخص.
 - 3-الذات المثالية: التي يطمح أن يكون عليها هذا الفرد خالية من العيوب.

9-5 نظرة المراهق للذات:

- 1-المتقبل للذات : منذ الصغر متقبل ذاته، مجابهة الحياة (سلب و ايجاب)، شعور بالحرية يستخدم طاقاته، ينمي إحساسه دون ندم، إنسان عفوي، ينسجم مع الوسط، الجرأة، يمكن تحديد نقاط الضعف .
- 2-الرافض للذات: نقيض المتقبل، غير مرتاح لنفسه، يلومها، لا يقيمها حتى أنه يكرهها، ويبدو هذا التقليل من قيمة ما يحققه من نجاح، و عدم الثقة بالآخرين، وأكثر اهتماما بالحفاظ على شعورهم، وهذا يعود إلى استواء الإتجاهات و الوعي خاصة.

9-6 العوامل المؤثرة في شخصية المراهق:

- هناك عوامل داخلية و خارجية تؤثر في شخصية المراهق:
- العوامل الداخلية: يتمثل في النمو الجسمي و العقلي
- العوامل الخارجية: يتمثل في العوامل الأج و الثقافية و الدينية و البيئية إلى جوانب الأخرى المساعدة في هذا التأثير.

9-6-1 العوامل الداخلية: و ينحصر في:

- النمو الجسمي: و يؤثر في الشخصية و ذلك عن طريق عملية التوافق التي تكون مزدوجة، و تتوافق مع جسده الجديد، و تتوافق مع أقرانه و أفراد المجتمع الآخرين الذين يتعامل معهم كذلك أن أي عيب أو شذوذ « Anomalies في النمو الجسمي للمراهق يعتبر بحق تجربة قاسية له، فحب الشباب أو الاعوجاج في

الجسم أو عدم نماء العضلات يقلق المراهق و يولد له عدم الثقة بالنفس كذلك دوره في تقييم الذات و قد أكدته بحوث "روف" و "برودي" النمو الجنسي: و قد اهتم بهذا الجانب "سوليفان" حيث حدد سبع مراحل يوجد فيها تغيرات جوهرية في الشخصية: مرحلة المهد مرحلة الطفولة مرحلة فترة الصبا (عهد الحداثة) مرحلة ما قبل المراهقة المراهقة المبكرة المرحلة المتأخرة مرحلة الرشد. ظهور ما يسمى بالتعلق العاطفي و عبادة البطل.

9-6-2 العوامل الخارجية :

عوامل اجتماعية: الأسرة \ المدرسة \ القرناء
عوامل ثقافية: نقص التوعية و خاصة الإعلام
عوامل بيئية: بحث "صموئيل مغاريوس"
عوامل دينية: ضعف الوازع الديني الذي هو عبارة عن قواعد عسكرية
انتشار البطالة و الفراغ
الكتابات المنحرفة، الجهل، الحرية، اللامسؤولية، الفقر الشديد و الثراء الشديد.

10- الفصل العاشر: الحاجات النفسية للمراهق**10-1 تعريف الحاجة :**

يعرف مورفي Murphy الحاجة بأنها الشعور بنقص شيء معين إذا ما وجد تحقق الإشباع .

-يعرف كرتش و كرتشفيدل الحاجة بأنها حالة خاصة من مفهوم التوتر النفسي.

-يعرف انجلش الحاجة بأنها شعور الكائن الحي بالميل لشيء معين و قد تكون هذه الحاجة فيزيولوجية

اجتماعية مثل: الحاجة إلى الطعام، الحاجة إلى الانتماء.

و بناء على هذه التعريفات يمكن القول بأن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة دافعية الكائن الحي و التي تحفز

طاقته و تدفعه في الاتجاه الذي يحقق إشباعها.

10-2 الحاجات النفسية

10-2-1 الحاجة إلى التقدير: يحتاج المراهق بصورة ماسة لأن يحصل على كم وافر من التقدير الاجتماعي

الذي يتناسب وقواه وإمكاناته في المحيط الاجتماعي العام، فالمراهق في رحلة بحث دائم عن ذاته فنجده يسلك

سلوك الكبار من أجل ذلك فيدخن تعبيراً عن رغبته في التشبه بالكبار و كذلك الفتاة تنزع إلى لبس الأحذية

ذات الكعب العالي ووضع المساحيق على وجهها فيجد المراهق بهذا العمل تحقيقاً لذاته بين أترابه مكانة لم

يحققها لدى والديه كما يعمد إلى إظهار رغبته وتمارضه أو عدم استجابته للشخص الذي يناديه بلفظ "عيال"

وهذا كله لتحقيق المكانة الاجتماعية.

10-2-2 الحاجة إلى الإرشاد و التوجيه: يتمتع المراهق بفكر نشط وحماس يمكنه من اتخاذ قرارات خطيرة

مصيرية في بعض الأحيان. إلا أنه في المقابل يعاني من نقص شديد في الخبرات مما يعيقه من إصابة الهدف

فيؤدي به إلى الفشل فيحتاج بذلك إلى مرشد وموجه باعتبار المراهق أسرع الناس إلى الكآبة و اليأس الذي

يعمل على تهيئته لتقبل الفشل ومحاولة الاستفادة من الأخطاء بدلاً من الخلود إلى حالة اليأس و الكآبة التي هي

انتحار بطيء .

10-2-3 الحاجة إلى العمل: يعتبر العمل الحقل الأول الذي يجد فيه المراهق ذاته إذ أن الحالات البطالة

تؤثر أكثر ما تؤثر على هذه الفئة فيكونون عرضة للانحرافات الأخلاقية وذلك بالانخراط في العنف السياسي

و الوقوف في وجه السلاح، إذ أن الدافع لهذه الميول ليس لإثبات الذات فحسب بل إظهارها للمجتمع وهذه

المسؤولية تقع على عاتق المجتمع بتوفير العمل الذي يتناسب وإمكانات المراهق لحفظه من الفساد الأخلاقي.

10-2-4 الحاجة إلى الاستقلال: تظهر بوضوح عند المراهقين عندما يرفضون أن يسأل عنهم آباءهم في المدرسة فإذا ما حضر هؤلاء الآباء إحدى الحفلات التي فيها أبنائهم أثناء العام الدراسي فإن هؤلاء الأولاد لا يرغبون في الظهور أمام زملائهم، فالمراهق يتمتع بثقة عالية في قدرته على اتخاذ القرارات بطريقة لا تكون فيها السيطرة و الوصاية هما الوسيلة لإعاقته.

10-2-5 الحاجة إلى الاستعاب الاجتماعي: نقصد الاستعاب الاجتماعي تسخير نشاط وحيوية المراهق بالكيفية الصحيحة المتلائمة مع الإمكانيات الذاتية الكامنة لدى المراهق مما يناسب و الحاجة الاجتماعية في الوسط الاجتماعي وعدم الاكتراث بهذه الحالة الطبيعية يعمل على جرفه إلى الانطواء و الخمول و الانزواء وربما الانحراف وقد يتحول إلى آلة تعمل دون تفكير

10-2-6 الشعور بالأمن و الاستقرار: المقصود بالأمن هنا حالة الطمأنينة و السكينة و الاستقرار بكافة أشكالها و هيأتها النفسية و الاجتماعية و غيرها، و إحساس المراهق بالأمان يدفعه دوماً إلى أن يعمل تحسين وضعه الاجتماعي و السير في طريق كسب المكانة المرموقة و يؤدي الخوف إلى تحطيمه كلياً.

10-2-7 الحاجة إلى الحب و العطف: ويقصد بها العلاقة الاجتماعية التي يسود فيها الشعور بالحنان و العطف و المودة كما في علاقة الأمومة و الأبوة التي تظهر في ناحيتين هما: حاجة الشخص إلى حب الغير و حاجته إلى أن يشعر بحب غيره له، و يرجع علماء النفس الكثير من الانحرافات السلوكية إلى فقدان الحب و الحرمان من العطف و يظهر ذلك بوضوح في جرائم الأحداث التي نجد معظمها بين أفراد الأسرة المفككة التي تفتقر إلى عاطفة الحب في محيط الأسرة.

10-2-8 الحاجة إلى السلطة الضابطة: تعتبر السلطة وسيلة لتنظيم الحرية فكل إنسان يحتاج إلى السلطة الموجهة التي تنظم حرياته فيعتبر الأبوان بالنسبة للمراهق مصدر السلطة الضابطة.

10-2-9 الحاجة إلى الانتماء: يكون الشعور بالانتماء من العوامل الهامة في تماسك الجماعة و في مرحلة المراهقة يشعر المراهق بالاغتراب نتيجة عدم انتمائه لجماعة محددة لأنه إذا اقترب من جماعة الكبار أعرضوا عنه و إذا ارتد إلى جماعة الطفولة لم يرحبوا به لذلك نراه يبحث عن جماعة رياضية أو اجتماعية لإدراكه أن هذه الجماعة ترضي ما لديه من حاجات نفسية كثيرة لا يرضيها البيت و المدرسة. فان لم يجد في هذه الجماعة ما يرضي حاجاته فانه يرتمي في أحضان جماعة إجرامية

10-3 الحاجات النفسية عند هنري حوراني و زملائه

قام هنري و زملائه بدراسة الحاجات النفسية دراسة مستفيضة في مؤلفهم "استكشافات في الشخصية" و هي تتضمن:

-حاجة فيزيولوجية: كالحاجة إلى الهواء و الماء والطعام و هي اشباعات جسمية.

-حاجة نفسية: ظاهرة أو صريحة و من أمثلتها الظاهرة: الحاجة إلى العطف- الحاجة إلى تجنب الدونية أما الحاجات الكامنة: الإدراك و المعرفة المكبوتة تأخذ صورة الحاجة إلى تقصي المسائل الشخصية الخاصة الاستنجاد المكبوت و يأخذ صورة القلق و اليأس .

هناك بعض الأمثلة لتفسير هذه الحاجات :

-العدوان: تتضح حاجة العدوان في صور متعددة منها الاستجابات الانفعالية و التعبير على الكراهية و الغضب و المنافسة و التحقير.

-تجنب الأذى: اتخاذ أسلوب الخضوع و قهر النفس لتجنب الألم و العقاب.

- السيطرة: محاولة التأثير في سلوك و مشاعر و أفكار الغير.

- الجنس: مصاحبة أفراد من الجنس الآخر الاستمتاع بالتواجد مع الجنس الآخر.

10-4 الظروف المؤدية لإحباط الحاجات النفسية

إذا أحبطت هذه الحاجات عند المراهق أدى ذلك به إلى حالة من التوتر و القلق و الضيق حتى يشبع هذه

الحاجات و باعتبار أن الحاجات بيولوجية و نفسية في حالة عدم التوازن النفسي و البيولوجي و من الظروف التي تؤدي إلى الإحباط نجد :

أولاً: منع الفرد من حصوله على هدفه أو تحقيق أهدافه.

ثانياً: التعارض بين الأهداف: يرغب الفرد في تحقيقها.

كما تعترض المراهق عقبات تحول بينه و بين إشباع رغباته و حاجاته منها القوانين الاجتماعية و التشريعية و شروط القبول في المدارس و الكليات و الامتحانات و مشكلاتها النفسية و الانفعالية و المستوى الاقتصادي

الذي ينشأ فيه المراهق و هناك أيضا أهداف متعارضة يحاول الفرد أن يشبعها في وقت واحد فهو يريد أن

يكون طالبا ممتازا و في الوقت نفسه شخصا متميزا في الحب و في مغامراته و نجده أيضا يحاول أن يتعاون مع مجموعتين من الأفراد كل له قيمة التي تتعارض مع قيم الجماعة الأخرى فهنا يقوم صراع و يحاول الفرد

المراهق أن يخفف من التوتر الذي ينشأ نتيجة معوقات الإشباع فيلجأ إلى رسائل الحيل كالعوان و التبرير و التمرکز حول الذات و الهروب عن طريق الأمراض.

10-5 نقد التنظيم الهرمي للحاجات:

- 1- لم يفسر ماسلو سبب تفضيل بعض أفراد ترتيبا غير ترتيبه الهرمي .
- 2- كما تتفاوت أهمية إشباع الحاجات في ذاتها فإنها تتفاوت بين فرد و فرد، و ذلك في الفرد الواحد بين حالة و حالة أخرى .
- 3- كان ماسلو في تنظيمه للحاجات مثاليا في اعتقاداته عن الطبيعة البشرية.
- 4- في الظروف العادية قد يتم إرضاء حسب النمط الذي أورده ماسلو إلا أن بعض الأزمات كالبطالة و المرض يمكن أن تغير التركيز إلى مستوى أدى إلى الحاجات.
- 5- لم يقدم ماسلو مدخلا إلى للمرحلة العمرية للنمو فيعمل أن يكون التركيز لدى الصغار أعلى الحاجات الفيزيولوجية و عندما يصبح الفرد أكبر سنا تتأكد حاجات الأمن ثم حاجات الحب و الإلتواء و عند منتصف العمر يميل الراشدون إلى الوصول إلى قمة إمكاناتهم فيركزون على إشباع حاجات تحقيق الذات .
- 6- هذا التصنيف منطقي تجريدي يأخذ القضية من زاوية نظرية فكأنه يفترض وجود إنسان منعزل قائم بذاته متجاهلا أن نموه و حياته يجريان داخل عائلة ووطن و ما بينهما من كتل اجتماعية عديدة .

ومن العوامل التي تؤثر في ترتيب حاجات الفرد:

- الدوافع الاجتماعية كالتبعية أو الطموح أو التواكل.
- السمات الشخصية مثل درجة الثقة بالنفس والأتزان الوجداني الانطوائي، درجة تحمل تأجيل اشباع الحاجات.

- القيم الاجتماعية و الثقافية و الدينية
- الخبرات الشخصية.

10-6 مستويات الحاجات و الحوافز:

- حاجات الفهم و المعرفة
- حاجات تحقيق الذات
- حاجات تقدير الذات
- حاجات الحب و الإلتواء
- حاجات الأمن
- حاجات فيزيولوجية

و يستند ماسلو في تنظيمه للحاجات على عدد من المسلمات منها:

- 1- أن الناس في حاجة جهاد مستمر وأن من يصلون إلى حالة تحقيق الذات قليلون للغاية والأغلبية الساحقة من الناس في حالة اختلال التوازن.
- 2- يميز ماسلو بين نوعين من الحاجات:
 - أ- حاجات اكمال النقص: وهي تنتهي فوراً لإرضائها، مثل: الأكل و الشرب.
 - ب- حاجات النمو و الإرتقاء مثل حاجات تحقيق الذات كطلب العلم.
- 3- عندما يتوصل الناس إلى تحقيق أهم حاجاتهم الأساسية فإنهم يجاهدون لتحقيق تلك الحاجات التي تأتي في المستوى التالي و هكذا حتى يصلون إلى الترتيب الأعلى للحاجات.

11- الفصل الحادي عشر: قيادة المراهق وأساليب التعامل معه

11-1 مفهوم القيادة: يقصد بالقيادة الرغبة في السيطرة و ضبط الآخرين كما يعرفها "همفل Hem Phil " 1954 بأنها "نشاطات و فعاليات يتتبع فيها أنماط متناسقة لتفاعل الجماعة نحو حلول المشكلات المتعددة " ويعتقد كل من ريتشارد وزملائه أن القيادة هي " عملية تأثير وفعالية لصفات وخصائص القائد الشخصية وكذلك خصائص التابعين وكذلك المواقف التي يمر بها الناس الآخرين أفرادا أو جماعات نحو تحقيق أهداف مرغوبة ."

11-2 أنواع القيادة:

11-2-1 من حيث القائد و أتباعه: و تنقسم إلى قسمين: قيادة مباشرة و قيادة غير مباشرة

القيادة المباشرة: فيها يعتمد القائد على الصلة المباشرة بينه و بين أتباعه عن طريق الخطابة و المحاضرة

القيادة غير المباشرة: هنا يستعين القائد بوسائل وسيطة بينه و بين أتباعه: وسائل الإعلام، الإذاعة، التلفزيون و الصحافة...

11-2-2 من حيث المحافظة و التجديد: كذلك يمكن تقسيمها إلى قسمين:

11-2-2-1 قيادة محافظة: وهي التي تدعو إلى التمسك بالتقاليد و المحافظة على الأوضاع السائدة في المجتمع، و تحرص أن تكون هذه العلاقات كما هي دون تغيير أو تجديد .

11-2-2-2 قيادة متجددة : و هذه القيادة تؤمن دائما بالتطور و التجدد و مواكبة العصر الحديث و التقدم التكنولوجي و التجارب الحديثة و تحارب الجمود ، فهي مرنة تتكيف و تتجدد و تتغير بتغير العصر الذي

نعيشه

11-3-3 الصفات الضرورية للقائد:

11-3-11 1-الرشد: و هو يعني أن يكون المعلم قد نضج جسميا و عقليا، فلا يصلح الأطفال للتدريس كما لا يصلح الذين يكبرون جسميا و يظلون متعلقين بطفولتهم و ما فيها من الحاجة إلى العطف الزائد و التدليل و عدم الاستعداد لتحمل المسؤوليات.

11-3-2 الذكاء: إن الأستاذ لابد أن يشترط فيه نسبة من الذكاء، فكيف يتصرف إذن عندما يسأله تلميذ سؤالاً لم يكن لديه إجابة. أو معلوماته عن هذا السؤال محدودة فلا بد أن يكون ذكيا و لديه سرعة بديهية .

11-3-3-3- الاتزان العاطفي: و هو من الصفات المهمة جدا للمعلم الذي يعيش فترة طويلة مع عدد كبير من التلاميذ كثير و الحركة سريعو الغضب يتصرفون دائما بمنطقهم الذي لا يخضع لمنطق الكبار تفكيرهم فيحاول المعلم جاهدا أن يرضي تلاميذه يمنع عنهم الخوف دون أن يعودهم التدليل

11-3-4 المظهر العام أو الشكل: و تتعلق بحسن اختيار الملابس و الصوت المتزن، و سماحة الخلق. فالشكل الخارجي عامل مؤثر في التلاميذ. فهم خارج المدرسة يحاولون تقليد الأستاذ في غالبية الحركات و الإيماءات و الصوت والأسلوب متقمصين شخصيته. فعلى الأستاذ أن يتصرف بحكمة أمام التلاميذ و أن يكون متزنا في أفعاله سمي في أخلاقه وكذلك بالنسبة لاختيار الملابس .

11-3-5-5- التمكن من المادة: و ذلك من خلال عنايته بإعداد الدروس و استخدام طرق تربوية تساعد على الفهم. كما ينبغي أن يكون متحصل على قدرة من التعليم يفوق كثيرا لما يعطيه إلى التلاميذ زيادة على أن يكون له علم بطبائع التلاميذ و نفسيتهم، و كيفية توصيل المعلومات إليهم و أن يكون شيق في إلقائه لا يبخل بمادته عليهم. و كيفية استغلال نشاطاتهم و تربيتهم تربية صالحة

11-3-6-6- الصفات الخلقية: تتعلق بمبادئ الأستاذ و اتجاهاته مثل: العدالة: فلا يتحيز لتلميذ و لا يعاقب آخر لأسباب شخصية، حتى لا يثير في الآخرين الشعور بعدم الأنصاف .

11-3-7-7- الشعور بالمسؤولية و تأدية الواجب: فلا يتوانى في القيام بواجبه إزاء عمله أو وظيفته و عليه أن يعطي أكثر مما يأخذ. و أن يتوفر لديه الضمير اليقظ الذي يمكنه من المثابرة على العمل و الفكر والبناء.

11-3-8-8- الروح الاجتماعية: ينبغي أن يكون المعلم بعيدا عن التعصب لفئة أو لجماعة و ألا يكون متحيز إلى جهة أو اتجاه من شأنه التأثير على عمله له دوره الهام في الإعداد للمواطنة في مجتمعهم و السبيل إلى إعداد المواطنة الصالحة اتسام المعلم بالروح الجماعية فيكون انبساطه أكثر من انطوائه حتى يستطيع الاندماج في

المجتمع المدرسي و التعاون مع أفراد بروح رياضية بقصد تربية التلاميذ بتربية تؤمن بحتمية التطور الاجتماعي، فالمعلم الناجح هو الذي يستجيب لتطورات الحياة من حوله و ما يحدث في المجتمع الإنساني من تغيرات و ما يستجد فيه من اتجاهات معاصرة و هذا يتطلب المرونة و عدم الجمود و القدرة على التجديد و الابتكار في محيط عمله.

11-4 أهم الأساليب التي يستخدمها القائد في التأثير على سلوك التلاميذ:

1- استخدام الثواب و العقاب أي منع أو سحب الحوافز الإيجابية و السلبية، و الحوافز التشجيعية كثيرة مثل المكافآت و الشكر و التقدير و المعلومات و استخدام لائحة الجزاءات بما يحتويه من لفت نظر و لوم و إنذار، فيزيد ذلك من قدرته على التأثير.

2- تحديد أهداف العمل، فالفائد الناجح هو الذي يحدد هدف العمل لتلاميذه و للأفراد.

3- اختيار نوع الدراسة و ما يتصل بذلك من تقديم البيانات و المعلومات اللازمة بأنواع الدراسة الممكنة و العوامل المؤدية إلى نجاح التلميذ سواء كانت عقلية أو انفعالية أو اجتماعية.

4- استخدام أسلوب الحماسة فالأستاذ المتحمس لعمله يساعد التلاميذ على تقبل الأهداف التي يعملون من أجلها. كما أن حماسة المدرس يكسب نشاط التلاميذ مرضاة و يجعله ممتعا لهم و يستطيع المدرس أن يصل إلى ذلك بإقامة أهداف قيمة.

5- استخدام أسلوب النشاط غير الموجه في مثل هذا يقوم المدرس بإعطاء أوامر مثلا يقوم المدرس "افعلوا ما تريدون" أو "اعملوا ما تعتقدون أفضل" و يستخدم هذا الأسلوب لمنح التلاميذ الفرصة لتوجيه أنفسهم و اعتقادا منه بأن التلاميذ سيجدون أعمالا يسرهم القيام بها، و لذا يكون تعلمهم قائما على اختيارهم الحر و كذلك ليتخلص من المسؤولية.

* النشاط الذي يحكمه المدرس و يسيطر عليه: يستخدم المدرس في هذا النشاط حكمه الشخصي في تقدير ما يعمله التلاميذ و متى يعملونه و من منهم يقوم به و متى ينقد أو يعاتب و هو الذي يضع الأهداف. و هنا يمكن التمييز بين نوعين من السلطة: أحدهما السلطة القائمة على أساس التعقل و فيها يحاول أن يدير العمل بحيث يشبع كل من الطرفين حاجتهما أما السلطة غير العاقلة، فالرئيس يحاول إشباع حاجاته و لو ضحى بحاجات المرؤوسين.

*النشاط الخاضع لسيطرة الجماعة: و الفكرة الأساسية فيه أن جماعة التلاميذ قادرة على أن تقرر لنفسها ما تريد فإذا أعطوا هذه الفرصة تعلموا مستقبلا اتخاذ القرارات السليمة، و في هذا الأسلوب يعطى الوقت الكافي عادة لمراجعة ما تم عمله. و على التلاميذ أن يعبروا عن شعورهم رغم ما قد يكون هناك من اختلاف في الرأي مع المدرس أو زملائهم.

المراجع:

- 1 - أحمد عبد الطيف وحيد. (2001). علم النفس الإجتماعي . عمان الاردن: دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- 2 - أحمد عطية أحمد. (1999). مناهج البحث في علم النفس وعلوم التربية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية .
- 3 - جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفاقي. معجم علم النفس والطب النفسي ، ج 8 ، ، . القاهرة : دار النهضة العربية .
- 4 - جابر عبد الحميد جابر ، كاضم خيرى. (1996). مناهج البحث في علم النفس وعلوم التربية . القاهرة ،
- 5 - جابر عبد الحميد جابر علم النفس التربوي، دار النهضة العربية القاهرة 1977
- 6 - حامد عبد السلام زهران. (بدون سنة). علم النفس الاجتماعي . مصر: عالم الكتب ، مصر .
- 7 - رمضان محمد القذافي. (1993). الشخصية :نظرياتها و اختباراتھا و أساليب قياسھا. ليبيا: منشورات
- 8 - سيد حمد غنيم. (1975). سيكولوجية الشخصية . دار النهضة العربية.
- 9 - سعيد زيان: علم النفس النمو، المطبوعات الجامعية الجزائرية، سنة 2008
- 10 - شعبان علي حسين السيسى. (2001)، علم النفس (أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق) . الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 11 - عبد الرحمن عيسوي. (1984). دراسات في علم النفس الإجتماعي . عبد الرحمن عيسوي: بيروت ، لبنان ،: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع .
- 12 - عبد الفتاح محمد دويدار. مناهج الحث في علم النفس. الأزاريطة ، الإسكندرية : الدار المعرفية الجامعية .
- 13 - عبد اللطيف محمد خليفة. (2000). الدافعية للانجاز. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.-
- 14 - ك، هولجلندرزي. (1971). -نظريات الشخصية:ترجمة الدكتور فرج أحمد فرج. القاهرة: لهيئة العامة للكتب.
- 15 - محمد حسن علاوي. (1997). علم النفس الرياضي. القاهرة: دار المعارف، ط 7.
- 16 - محمد كامل عويضة. (1996). علم النفس الاجتماعي . بيروت ، : دار الكتب العلمية.
- 17 - ملخصات شوم نظريات و مسائل في مقدمة في علم النفس , ازتون و وييج. 1985